



# WWW

عقب الهلال



للأولاد والبنات

EL SHAYATIN . 13

NO . 126

5 AUGUST 1986

MADAR - EL SARATAN

مجموعة الشياطين

Looloo  
للشباب

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)



# مدار السرطان



الصراع يبدأ  
في النقطة ج!

كان الشياطين يأخذون طريقهم إلى القاعة الكبرى ، حيث سوف يعقد الاجتماع . ما أن اقترب « أحمد » من باب القاعة حتى انفتح ، فتبعه الشياطين ، كان ضوء هاديء يغمر القاعة الصامتة ، بينما كانت الخريطة الاليكترونية مطفأة .

أخذ كل منهم مكانه ، وتعلقت أعينهم بالخريطة ، في انتظار أن تظهر المعلومات الأولية ، التي تبدأ منها المغامرة . فقد تعودوا على أن تكون الخريطة هي بداية المعلومات . فعن طريقها يعرفون بداية ، أين سوف تكون مغامرتهم الجديدة ، وطبيعة الأرض التي سوف

كتب الهلال  
للأولاد والبنات

١٣٣

للشباب

مجموعة الشياطين الـ

من هم  
الشياطين الـ ١٣؟

انهم ١٣ فتى وفتاة في مثل  
عمر كل منهم يتصل بلدا  
عريبا . انهم يلقون في وجه  
الأممات الموجهة إلى الوطن  
العربي . . . تهربوا في منطقة  
الكهف السري التي لا يعرفها  
احد . . . اجادوا فنون القتال  
.. استخدام السمات . .  
الخناجر . . الكارابيه . .  
وهم جميعا يجيدون عدالته  
وفي كل مقامه يستعملون  
لحظة او ستة من الشياطين  
معاً . . تحت قيادة زعيمهم  
القاضي ( رقم صفر ) الذي  
لم يره احد . . ولا يعرف  
حقيقته احد . .  
واحداث مغامراتهم تتوزع  
كل البلاد العربية . . . وستجد  
نفسك معهم يوما كان للظفر  
الوطن العربي الكبير .

رقم صفر زعيم الشياطين  
الذي لا يعرف حقيقته احد . .

رقم ١ - احمد  
بن عمر

٢

يتعاملون معها . ونوع الملابس التي سوف  
يلبسونها تبعا لحالة الطقس هناك . وهكذا . في  
نفس الوقت يعرفون نوعية المواصلات التي  
سوف ينتقلون بها . وكانت هذه كلها تمثل دائما .  
مرحلة هامة في بداية المغامرة .

كان « أحمد » يرقب الشياطين الذين بدت  
عليهم ملامح القلق ، فهو يعرف كيف يفكرون ،  
ولذلك . فقد ابتسم ابتسامة جعلتهم جميعا  
يبتسمون . فقد عرفوا من ابتسامته .. انهم  
مقبلون على عمل جديد . ابتسمت « زبيدة » وهي  
تقول :

« هل لا يزال الالهام في حالة عمل ! »

كاد « أحمد » ان ينطق ردا عليها .. إلا ان  
الخريطة الاليكترونية أوقفت الكلمات في فمه .  
فقد اضيئت اضاءة باهرة . جعلتهم جميعا ،  
ينظرون إليه في دهشة . فهذه أول مرة . تضاء  
فيها الخريطة بهذه الطريقة .

بدات تفاصيل هامة ، تظهر فوق الخريطة .  
كانت التفاصيل للامريكتين . أمريكا الشمالية  
فوق .. وأمريكا الجنوبية أسفل منها . كانت  
القارتان تغرقان في مياه المحيط الأزرق .

بدات سلسلة جبال « الانديز » تظهر في أمريكا  
الجنوبية ، ممتدة من الشمال إلى الجنوب . ظلت  
أعين الشياطين معلقة بامتداد الجبال ، عند  
نهايتها . ظهرت مرتفعات « جيانا » ، التي تغطي  
معظم المساحة في جمهورية « فنزويلا » .

ان الشياطين يعرفون أن مرتفعات « جيانا » ،  
امتداد لسلسلة جبال « الانديز » .. أخذت تفاصيل  
« فنزويلا » تتحدد أكثر ظهرت بحيرة  
« ماراكيبو » .. أن هذه المنطقة حول البحيرة ،  
تمثل ثروة « فنزويلا » الحقيقية . فهناك توجد  
أبار البترول ، التي تعتبر أهم صادرات البلاد .  
ظهرت مدينة « كراكاس » وهي عاصمة  
« فنزويلا » نظر الشياطين إلى بعضهم . ان هذه  
التفاصيل تعني أن المغامرة سوف تكون في  
« فنزويلا » . فلم تظهر حتى الآن ، أي تفاصيل  
عن أمريكا الشمالية .

تحددت أيضا خطوط الطول والعرض . ان  
« فنزويلا » تقع بين خطي طول ٦٠ و ٧٥ درجة .  
وبين صفر و ١١ درجة عرض . وهذا يعني أنها  
تقع في المنطقة الاستوائية . حيث يمر خط  
الاستواء .. في نفس الوقت ظهر المحيط  
الاطلنطي في شرق البلاد . والبحر الكاريبي

شمالا ، وفيه جزر «الانتيل» الصغرى أما غرب  
« فنزويلا » فتقع كولومبيا . وفى الجنوب  
جمهورية « البرازيل » الآن .

تأكد الشياطين أن ميدان المغامرة هو  
« فنزويلا » فعلا .. ان الشياطين يعرفون أن  
طبيعة هذه البلاد صعبة تماما . وأنهم سوف  
يدخلون مغامرة جديدة عليهم .

ولكن ، ماهى طبيعة هذه المغامرة ... كان هذا  
هو السؤال الذى تردد فى أذهان الشياطين .  
انهم يذكرون مغامرات سابقة لهم فى أمريكا  
الجنوبية ، لعل اقربها مغامرتهم فى « بيرو »  
فجأة ، قطع أفكار الشياطين ، صوت أقدام رقم  
« صفر » يقترب ، تعلقت أعين الشياطين بصوت  
الخطوات ، التى توقفت . لحظة ، ثم صوت  
الزعيم يرحب بهم ، توقف بعد كلمات الترحيب ،  
ثم قال :

« أن المغامرة الجديدة ، ليست شيئا مذهلا ،  
أو مخيفا ، فقد قمتم بمثلها عشرات المرات . أن  
المثير فيها ، هو ذلك المكان الصعب والظروف  
الجوية التى يمكن أن تكون أكثر صعوبة .  
خصوصا وأننا لانستطيع الانتظار .  
صمت قليلا ثم أضاف : « أنتم تعرفون طبعاً ،

طبيعة هذه الأرض ، الجبلية فى معظمها وهذا لن  
يعطيكم فرصة استخدام السيارات ، للوصول إلى  
المنطقة . غير أن مدينة « كوماننا » ، يمكن أن  
تكون بداية انطلاقكم . ان المدينة تقع على ساحل  
البحر « الكاريبى » وهى تبعد عن نهر  
« أورينوكو » وإذا كانت هذه هى طبيعة الأرض  
هناك ، فان الظروف المناخية ، سوف لن تكون فى  
صالحكم . لأن المنطقة استوائية . فان المطر  
يكون غالبا فى شهور يونيو ويوليو أكثر .  
وللأسف ، فان عليكم أن تنطلقوا الى هناك الآن ،  
ونحن فى شهر يوليو .

سكت رقم « صفر » وتردد صوت أوراق تقلب .  
بعد لحظة ، قال : « ان عصابة « سادة العالم »  
وضعت خطة لتدبير انقلاب « فنزويلا »  
والاستيلاء على أبار البترول هناك ، وهى ترمى  
من وراء ذلك الى اغراق السوق العالمى ، بمزيد  
من البترول . وانتم تعرفون ان السوق العالمى ،  
قد شهد هبوطا شديدا فى أسعار البترول فى  
الفترة الأخيرة . وقد اثر هذا الى حد مخيف على  
اسعار البترول العربى . مما اثر على اقتصاديات  
بلادنا العربية وعندما تقوم عصابة « سادة  
العالم » باغراق السوق العالمى بمزيد من ملايين  
الاطنان من البترول .. فان ذلك سوف يجعل سعر

البتروول فى مزيد من الانخفاض . وهذا يسبب كارثة بلا شك .

صمت الزعيم مرة أخرى ، والتقت أعين الشياطين . انهم اذن مقبلون على مغامرة خطيرة . ففيها مستقبل المنطقة العربية ، والبتروول العربى .

جاء صوت رقم « صفر » يقول :

« ان عملاءنا فى أمريكا الجنوبية قد أرسلوا تقاريرهم التى تؤكد ان العصابة سوف تتحرك فى شهر يوليو ، عندما تغطى البلاد هناك ، الأمطار الموسمية ، غير أن حركتهم مرهونة بخطة مرسومة يملكون أوراقها . فهى التى سوف تتحرك على أساسها قواتهم . وانتم تعرفون ماتملكه عصابة « سادة العالم » .

ان خطة العصابة ، لم تصل الى قواتها بعد . وعليكم الوصول الى هذه الخطة قبل أن تصل الى قوات العصابة .

صمت رقم « صفر » ومرت دقائق ، بدت وكأنها ساعات طويلة . كان الشياطين يفكرون خلالها فى عصابة « سادة العالم » التى طالما تعاملوا معها . فهى ليست جديدة عليهم .

ومن جديد جاء صوت رقم « صفر » : « أن قوات « سادة العالم » ، لاتزال خارج

« فنزويلا » . وهى سوف تدخلها تبعا للخطة . فاذا استطعنا ان نحصل على خطتهم . يصبح أمامنا موقفين .. أما أن نضع خطة مقابلة للقضاء على القوات فى حالة تحركها ، وأما ان نمنع تحرك القوات من البداية .. فلا تدخل « فنزويلا » ، وتظل فى أماكنها ..

وترددت اشارة ضوئية من أعلا الخريطة الاليكترونية ، فقال الزعيم : « سوف اترككم لحظة ، يبدو أن هناك رسالة هامة فى الطريق » .. أخذت أصوات أقدام رقم « صفر » تبتعد . حتى اختفت تماما . نظر الشياطين الى بعضهم لم يكن هناك مايمكن أن يقال . فالعمل هو المطلوب الآن ، ولذلك ظلت نظراتهم تحمل معنى الرغبة فى الانطلاق . فجأة ، قطع الصمت صوت رقم « صفر » يقول : « ان هناك انباء هامة سوف أتكم بها بعد قليل » .. التقت نظرات الشياطين من جديد ..

قال « عثمان » : « أن أمامنا عملا عظيما فى مغامرتنا الجديدة » .

أردت « إلهام » : « وشاق فى نفس الوقت » !  
قطع الحوار صوت أقدام رقم « صفر » فتعلقت أعين الشياطين بمصدر الصوت .. وعندما توقفت

الاقدام . امسك الشياطين بانفاسهم . أن أخبارا  
جديدة ، تعنى كشفا جديدا فى المهمة الصعبة .  
قال رقم « صفر » : « لقد تحددت ساعة  
الصفير . أن أحد رجال العصابة ، سوف يتحرك  
بعد غد فى طريقه الى خارج البلاد ، لتوصيل  
خطة العصابة الى القوات وسوف ينطلق من  
نقطة « ج » أن مهمة الشياطين تحددت اذن فى  
هذا ، الرجل الذى يحمل الخطة ، وهو رجل لم  
يتحدد بعد . ولانعرف شيئا عنه وهذه هى  
الصعوبة الجديدة فى المهمة . »

سكت رقم « صفر » ... بينما كان « أحمد »  
مستغرقا فى تفكيره ... أن رجلا غير معروف ، فى  
منطقة شاسعة نائية ، يصبح هدفا شديدا  
الصعوبة .

قطع تفكيره صوت رقم « صفر » : « سوف  
تكون اتصالاتكم بعملائنا هناك . بجوار ان  
عملاءنا فى أمريكا الشمالية . سوف يكونون فى  
انتظار اى شىء يقومون به ، وسوف تظل  
اتصالاتنا مستمرة ، فربما حدث شىء جديد .  
سكت لحظة ثم اضاف : « اننى فى انتظار  
اسئلتكم ! »

مرت لحظات سريعة لكن احدا من الشياطين ،  
لم يكن لديه مايمكن أن يقوله ...  
قال الزعيم : « اننى فى انتظار نتائج ناجحة  
فى مهمتكم . »

ثم اضاف بعد لحظات : « أن « أحمد »  
و « عثمان » و « بوعمير » و « هدى » و « خالد » ،  
سوف يقومون بالمغامرة الجديدة .. وعلى بقية  
الشياطين أن يكونوا مستعدين . فنحن لانعرف  
ماذا سوف يحدث . وربما ، طار آخرون اليهم .  
للاشتراك فى المهمة . اتمنى لكم التوفيق . »

فى الوقت الذى بدأت فيه أصوات أقدام رقم  
« صفر » تبتعد . كان الذين وقع عليهم الاختيار  
يمتلأون سعادة . فالشياطين تسعدهم دائما  
المغامرات الصعبة .

أخذ الشياطين طريقهم للخروج ، واتجهوا  
مباشرة الى حجراتهم لاعداد حقائبهم السرية ،  
عندما أغلق « أحمد » باب حجرته ، كان يفكر فى  
شىء واحد هو : « النقطة » « ج » ...

قال فى نفسه : « هل هى نقطة سرية ، أو انها  
رمز لمكان محدد ؟ » ...

ظل السؤال يتردد في خاطره ، بينما كانت يداه  
تعملان في تجهيز الحقيبة . انه يعرف ان  
المنطقة التي سوف يتحركون منها ، تحتاج الى  
اشياء محددة ، مصباح اليكترونى ، خناجر ،  
قنابل دخان ، اسلاك ، وهكذا أخذ يجهز حقيبته :  
لكن فجأة ، لمع خاطر في رأسه ، جعل يداه  
تتوقفان عن العمل ، كان هذا خاطر هو : هل  
تعنى النقطة « ج » ، مرتفعات « جيانا » ؟ !  
أخذ يقلب السؤال في ذهنه : « ان العصابة قد  
اختارت « فنزويلا » بالذات لتشن منها حرب  
البتترول . ومادامت قد اختارتها ، فسوف تختار  
مقر قيادتها ، داخل البلد نفسه ، وهى لن تجازف ،  
بوجود المقر فى « كراكاس » العاصمة مثلا ، او  
فى أى مدينة أخرى . وهى لهذا ، سوف تختار  
منطقة نائية ، حتى لا تكشف نفسها ، وحتى تكون  
بعيدة عن مناطق الأمن . ولهذا ، تصبح منطقة  
مرتفعات « جيانا » هى أنسب مكان . خصوصا  
وانها ليست بعيدة عن منطقة آبار البترول ...  
ارتاح « أحمد » لوصوله الى هذه الاجابة  
ولذلك قال فى نفسه : « ان منطقة المرتفعات  
سوف تكون مكانا طيبا للصراع » ...



قال رقم صفر: اننى فى انتظار نتائج ناجحة فى مهمتكم .. ثم اضافت  
بعد لحظات : ان أحمد وعثمان ويوعيمير وهمدى ونخالد .. سوف  
يعتومون بالمغامرة الجديدة .. أتمنى لكم التوفيق .

بدأت يداه تعملان بسرعة ، حتى انتهى من اعداد الحقيبة . وحتى يحدد لبقية المجموعة موعدا للقاء في منطقة السيارات ، حيث ينطلقون في مغامرتهم الجديدة .

عندما انتهى من تجهيز حقيبته اسرع الى جهاز « الفيديو » الصغير في حجرته ، ثم ضغط عدة ازرار فظهرت خريطة على شاشة التلفزيون ، كانت الخريطة لفرنزويلا . اجري بعض الحسابات ، ثم ضغط زرا في جهاز « الفيديو » ، ثم رفع عينيه الى الخريطة وملأت وجهه ابتسامة فقد تحددت دائرة حمراء حول منطقة مرتفعات « جيانا » وقال في نفسه :

« لقد أصبت . لقد حدد الكومبيوتر ، منطقة مرتفعات « جيانا » كمكان لمقر عصابة « سادة العالم » . رفع سماعة الهاتف . وتحدث إلى « عثمان » الذي رد مباشرة : « نحن جاهزون !! » وبسرعة ، كان يأخذ طريقه الى حيث نقطة اللقاء .



## سؤال .. بلا إجابة !

كان الوقت حوالي الظهيرة ... عندما انطلقت سيارة الشياطين من المقر السرى ، وفي داخل المقر كان بقية الشياطين يجلسون امام شاشة تلفزيون تنقل لهم صورة السيارة ، وهي تحمل مجموعة المغامرة في طريقها الى حيث يقع الصراع .

قال « مصباح » : « لقد تمنيت أن أكون مع المجموعة » .

رد « قيس » : « من يدري ، قد يتم استدعاؤك في أى لحظة . فالمغامرة ليست سهلة ... وقد تحتاج الى مجموعة اخرى » ...

ولم يعلق أحد من الشياطين . كانوا فقط يتابعون السيارة ، وهي في طريقها ، تحمل



مجموعة المغامرة ... اما داخل السيارة ، فقد كان  
« أحمد » يراقب الطريق الممتد حتى نهاية الافق ،  
بينما جلس « خالد » الى عجلة القيادة ...  
قالت « هدى » : « أن الوقت ضيق تماما .  
فنحن ينبغي أن نكتشف كل الاشياء في ليلة  
واحدة » !

رد « بوعمير » : « ان ذلك ، يجعل من  
الشياطين القوة الحقيقية التي تخشاها كل  
العصابات ، بما فيها « سادة العالم » .  
أضاف « أحمد » : « أن ضيق الوقت ، لا اعتبره  
ضدنا ، بالعكس انه في صالحنا تماما ، فالعصابة  
سوف تظن ان ضيق الوقت ، لا يعطى لأحد  
الفرصة للتحرك ، وذلك يعنى ، انهم ينفذون  
خطتهم بطريقة صحيحة . فلو أن خطتهم قد  
اكتشفت ، لتغير الموقف ! »

لم تعلق « هدى » وغرق الآخرون في افكارهم .  
كان عقرب الساعة في تابلوه السيارة ... يشير  
الى الواحدة عندما انطلقت السيارة .  
نظر « عثمان » الى الساعة ، وكانت تشير الى  
الثانية . فقال : « أن أمامنا ساعة أخرى قبل أن  
نصل الى المطار ! »

لكنه ماكاد ينطق جملته ، حتى لمع ضوء قوى

في عيني « خالد » جعل عجلة القيادة تهتز في  
يده ... وصرخ « أحمد » : « لاتضع قدمك على  
الفرامل » . وكان هذا تصرف « خالد » فعلا حتى  
قبل ان ينطق « أحمد » ... خرجت السيارة عن  
الطريق إلا انها ظلت متقدمة في خط مستقيم ،  
ولم يفعل الشياطين شيئا ، فان ماحدث كان  
مفاجأة تماما . نظر « أحمد » خلفه . كان الضوء  
المبهر لايزال موجودا ...

سأل « بوعمير » : « هل هي مجرد سيارة  
عادية » ؟

رد « أحمد » بسرعة : « لا أظن ، وهذه مسألة  
شديدة الخطورة » .

أوقف « خالد » السيارة ، لكنها كانت بعيدة  
تماما عن الطريق ... فتح « أحمد » الباب وقفز  
بسرعة . وتبعه « بوعمير » و« عثمان » في الوقت  
الذى أدار « خالد » السيارة في اتجاه الطريق  
الرئيسى مرة أخرى . اخرج « أحمد » منظاره  
المكبر ، واتجه الى مصدر الضوء كان لايزال  
ساطعا كما هو .

قال « عثمان » : « لا أظن اننا ينبغي ان  
ننطلق ، دون أن نعبأ به » .

بسرعة اخرج « أحمد » جهاز اللاسلكي الصغير ، واجرى اتصالا مع المقر السرى ، فى نفس اللحظة كان الضوء قد اختفى تماما ، الا ان رقم « صفر » قال « لأحمد » : « لاتجعلوا شيئا يعطلكم ودعونا نرى » .

نقل « أحمد » الرسالة الى بقية المجموعة . فاسرعت الى السيارة ، التى كانت بجوارهم فعلا ... وعندما ركبوها ، وأخذوا اتجاه الطريق الصحيح . ظل سؤال يتردد فى أذهانهم . « مامعنى هذا الضوء المفاجيء . الذى كاد يؤدى الى كارثة وهل له علاقة بالمغامرة الجديدة ؟ ! »

لم تستطع « هدى » أن تكتم السؤال ، فطرحته على المجموعة .. قال « خالد » : « أظن انه ضوء بلا هدف » ...

وقال « عثمان » : « هى مسألة تحتاج الى تفكير . فلا أظن انه ضوء تائه » ..

قال « بوعمير » : « ربما يكون أحد الحيوانات الهائمة فى الصحراء » .

سألت « هدى » : « بدهشة : كل هذا الضوء ! »

رد « بوعمير » : « ربما يكون ضوء ما على

عينيه ... ضوء الشمس مثلا » .

انطلقت السيارة فى طريقها . كان ثمة خاطر يتردد فى رأس « أحمد » : « أن ضياع بعض الوقت فى الطريق ، امام مثل هذه المفاجآت هل يكون له علاقة بالمهمة التى خرجوا من اجلها . خصوصا وأن الوقت ضيق » ..

استبعد « أحمد » أن يكون هذا الضوء مقصودا ، أو له علاقة بالمغامرة .

لكن فجأة ، ظهرت سيارة ضخمة ، فى طريقها للاصطدام بسيارة الشياطين ، أسرع « خالد » وانحرف بسرعة ، لكن السيارة الأخرى كانت من الطول ، بحيث صطدمت سيارة الشياطين ، بمؤخرتها . طارت سيارة الشياطين فى الهواء ، ثم نزلت على الأرض ، وانقلبت عدة مرات ، حتى استقرت فى النهاية على الأرض ، خرج الشياطين بسرعة . لكن السيارة الأخرى ، كانت قد اختفت . برغم ضخامتها . لم تكن سيارة الشياطين قد تأثرت بالصدمة ، فهى مجهزة ضد الصدمات كذلك ... فالشياطين أيضا ، لم يصب احد منهم بسوء .. فالسيارة مجهزة من الداخل لمثل هذه الحالات .

وبسرعة أرسل « أحمد » رسالة شفرية الى

المقر السرى . حتى أن « خالد » سأل : « ولماذا

رسالة شفرية ؟ » .

وبسرعة جاءت رسالة رقم « صفر » ، شفرية  
أيضا تقول : « استمروا فى طريقكم . اننا نقوم  
بمسح المنطقة .

من جديد أخذت السيارة طريقها . نظر  
« خالد » فى ساعة السيارة وقال : « لقد ضاعت  
ساعة » ..

قال « أحمد » : « لا يهم .. ارفع سرعة  
السيارة » ..

ضغط « خالد » قدم البنزين فانطلقت السيارة  
بسرعة مجنونة . كانت « هدى » تفكر : « ان هذه  
السرعة . يمكن أن تتسبب فى فشل المغامرة  
تماما » ... توقفت لحظة ، ثم فكرت : « ان ظهور  
أى شىء مفاجئ ، مع هذه السرعة ، لن يعطى  
« خالد » فرصة التصرف » ..

فى نفس الوقت ، كان « أحمد » غارقا فى  
تفكيره حول ماحدث . كان يقلب الأمر : « هل  
ماحدث بالصدفة أو أنه مسألة مقصودة » .

نظر له « عثمان » وقال : « ينبغى أن نعرف  
حقيقة ما يحدث ، حتى يكون فى حسابنا » ..

رد « أحمد » : « هذا صحيح » .

أرسل رسالة شفرية بهذا المعنى الى المقر  
السرى . وانتظر ... جاءه رد يقول :  
استمر . سوف نعود اليك بعد ان يتم تمشيط  
المنطقة ...

كان « خالد » يركز انتباهه تماما ... فما حدث  
فى مرتين متتاليتين ، الضوء المبهر والسيارة  
الضخمة ، جعله يخشى ظهور شىء جديد فجأة  
مرة أخرى ، وربما يكون فى ذلك شىء خطير على  
الأقل تأخرهم عن مهمتهم .

ولذلك ، فعندما سألت « هدى » : « ألا يمكن  
تخفيض السرعة عند حد معقول ، حتى يمكن  
تلافى المفاجآت » ... لم يسمعها ... فقد ركز كل  
حواسه فى الطريق ...

فجأة جاءت رسالة من المقر السرى : « لا شىء  
هناك غير عادى . انها مسألة مصادفة لا أكثر . كل  
شىء على مايرام ! »

عندما نقل « أحمد » الرسالة الى بقية  
الشياطين . قال « عثمان » : « مازلت غير  
مطمئن ! »

هتفت « هدى » فى دهشة : « عثمان » هل  
تشك فى معلومات المقر السرى ! »

لم يرد ... بينما نظر « أحمد » اليه نظرة

معاتبة ... الا ان ماحدث . لم يكن يفوت هكذا ببساطة خصوصا عندما حدث فجأة ، دوى طلقات في اتجاه السيارة ، ولولا ان السيارة كانت ضد الرصاص ، لحدثت اشياء اخرى خطيرة . كان صوت اصطدام الطلقات مسموعا داخل السيارة ، حتى ان « عثمان » قال : « اننى لأصدق ان ما يحدث مصادفة . لابد ان شيئا ما يحدث فى هذه المنطقة ! ... وبرغم ان طلقات الرصاص استمرت ، الا ان احدا لم يستطع ان يحدد مصدرها بالضبط ، كانت ، طلقات الرصاص تاتى من أكثر من مصدر . لكن ، دون أن يظهر من أطلقها .

قال « خالد » : « هل نستمر ... أم أن المقر السرى له رأى آخر !

قال « أحمد » : « دعنا فى طريقنا أن لنا مهمة أخرى ! »

فى نفس اللحظة ، ارسل رسالة شفوية الى المقر السرى . ومن جديد جاءه الرد : « استمر لاتجعلوا ... شيئا يعيق وصولكم الى هدفكم ! » استمع الشياطين الى رسالة رقم « صفر » ثم قال « بوعمير » : « هل يمكن أن تحدث هذه

المسألة بالصدفة !

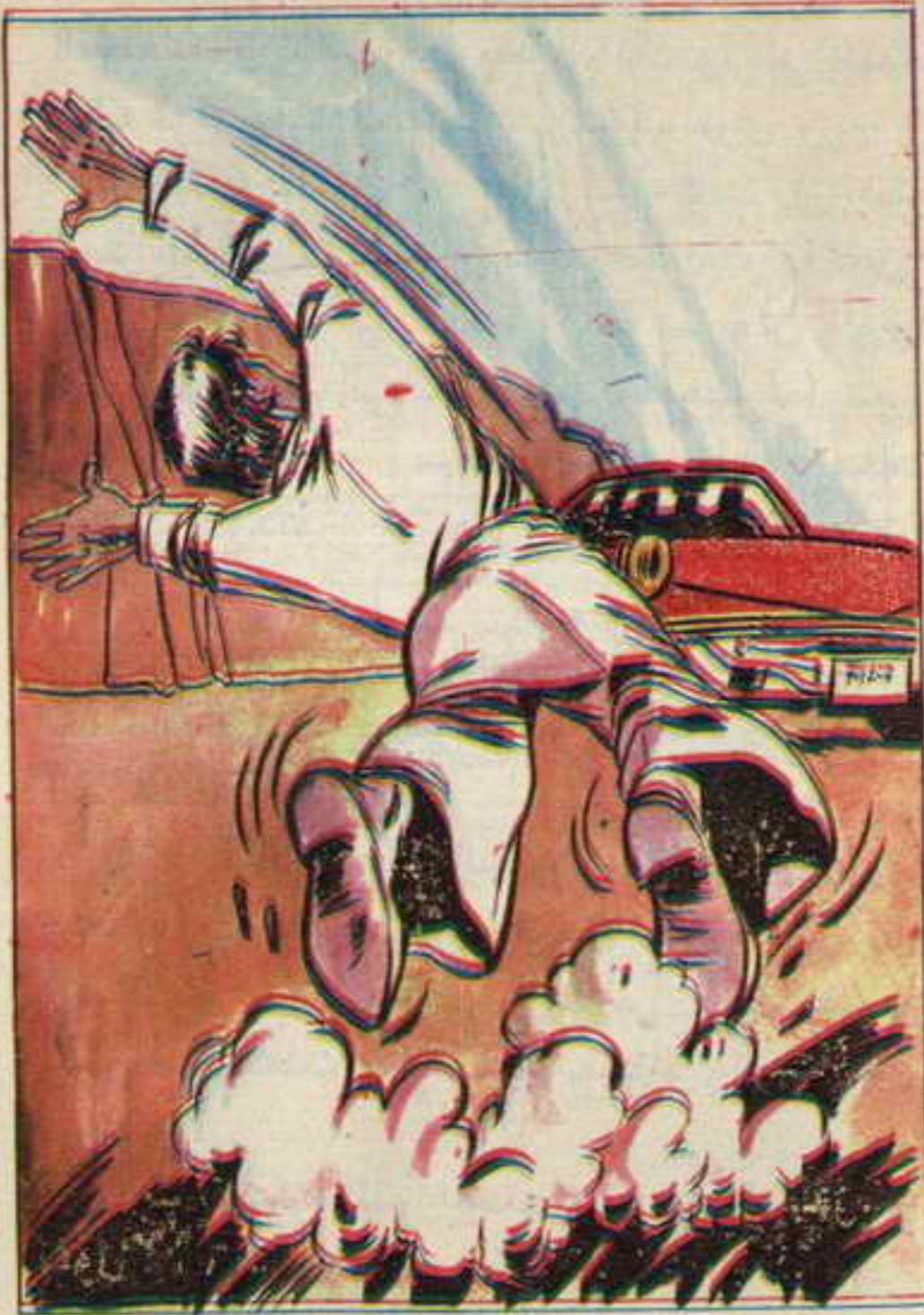
رد « عثمان » : « اننى لا أتصور هذا ... هناك شىء ما يحدث ، ضدنا ، وضد المقر السرى اننى اكاد اقول ان عصابة « سادة العالم » لديها ، مايؤكد اننا فى الطريق اليهم ! »

لم يستطع « أحمد » أن يقول شيئا . ان تكرار هذه الاحداث ... جعله لا يستطيع ان يجزم برد ... غير أنه فى النهاية لا يستطيع الا ان يستمر من اجل الوصول الى الهدف الذى خرجوا من اجله .... وهو هدف عظيم ...

فجأة ... دوى انفجار جعل سيارة الشياطين تهتز لعنف الانفجار ، وارتفعت سحابة من الرمال ، غطت الطريق امام « خالد » ، حتى انه خفض سرعة السيارة ، وهو يحاول ان يرى الطريق ... ففي هذه الحالة يمكن ان يصطدم بأى شىء ...

نظر الشياطين الى بعضهم ، وقالت « هدى » : « كاننا نشترك فى فيلم سينمائى ... اننى لا أتصور ان يحدث هذا ... وقريبا من المقر السرى ... من الضرورى ان يكون هناك هجوم على المقر ! »

قال « عثمان » : « لقد كنت اشك منذ قليل ...



أوقف خالد السيارة فنزل أحمد بسرعة.. ولم تمر لحظة حتى كان أحمد يطير في الهواء.. فقد انفجر شيء بجوار قدميه.

غير أنني متأكد الآن ... في أن ما يحدث ليس  
مسألة عادية ...

أوقف « خالد » السيارة ... فنزل « أحمد »  
بسرعة ... وقف يرقب بقايا سحابة الرمال التي  
أثارها الانفجار . ولم تمر لحظة ، حتى كان  
« أحمد » يطير في الهواء ، فقد انفجر شيء  
بجوار قدميه ... نظر الشياطين الى « أحمد » ،  
وقد علت الدهشة وجوههم ... وقف « أحمد »  
بسرعة . كان يبدو مذهولا . « ما هذا الذي  
حدث ؟ » . هل هناك هجوم حقيقي ؟ . نظر الى  
ساقيه ، ولم تكن هناك إبرة إصابة ، اخذ يتحسس  
ساقيه وقدميه لكن لا شيء ... عاد الى السيارة ،  
حيث كان الشياطين يقفون بجوارها ... كانوا  
ينظرون اليه في دهشة وكان هو ينظر اليهم دون  
فهم لم يعد احد يستطيع ان يقول شيئا ... او  
يفهم شيئا ...

مامعنى هذا ... رصاص ... وانفجارات ...  
واضواء مفاجئة ... وسيارات ضخمة ... ماذا  
هناك ان ذلك في حد ذاته ، مغامرة ...

قال « عثمان » : « هل نرسل اشارة الى  
المقر ؟ »

نظر له « أحمد » ولم يرد فقد تصور أن الرد سوف يكون بنفس الطريقة : « تقدموا الى الهدف ولا تدعوا شيئاً يعطلكم . وسوف نرى » .  
قال « بوعمير » : « أظن أننا يجب أن نبلغ المقر السرى ، وعليه أن يتخذ مايراه ، اما نحن ، فسوف ننطلق الى هدفنا خصوصاً وان الوقت يمر . وقد يصل الى لحظة لا يمكن معها عمل شيء وتكون عصابة « سادة العالم » قد حققت أهدافها . ويكون البترول العربى ، قد أضرير مرة أخرى .

قال « أحمد » بعد لحظة : « ينبغي ان نفعل ذلك ، ارسل اشارة الى المقر ، ودعنا فى طريقنا الى هدفنا المرسوم » .

قفز « أحمد » داخل السيارة ، فتبعه الآخرون . وعندما كان « بوعمير » يرسل اشارة الى رقم « صفر » ، كان « خالد » يدوس قدم البنزين بقوة ، جعلت السيارة تنطلق ، بأقصى سرعتها ...

كانت الاشارة التى ارسلها « بوعمير » شفرية .  
تقول « ٦ - ١٧ - ٢٦ - ٤ - ٦ - ١٢ » وقفة « ٤ - ١٦ - ٧٠ - ١٦ - ١٨ » وقفة « ٨ - ١٦ - ١٢ - ١٥ » وقفة « ١٩ - ٦ - ١١ - ٦ » وقفة « ١٨ - ٢٦ »

١٧ - ٦ - ٢٩ » وقفة « ١٩ - ٦ - ١٨ - ٧٠ » وقفة « ٦ - ٦٠ - ٥٠ - ٦ - ١٩ - ٣ » انتهى .  
انتظر الشياطين وصول رد رقم « صفر » . كانوا فى حالة صمت تامة . فى نفس الوقت ، كانوا فى حالة تحفز ، فهم يتوقعون حدوث شيء فى أية لحظة . ومن يدرى ، قد تنفجر السيارة فى أى وقت ، او تقذفهم طائرة بصاروخ .

كل الاحتمالات بدءوا يضعونها فى حساباتهم . فما حدث ، لم يقع لهم من قبل أبداً . انقضى الوقت ، حتى بدأ « أحمد » يخشى أن يفوت كل شيء . نظر فى ساعة السيارة ، ثم نظر فى ساعة يده . كانت عقارب الساعتين تشير الى توقيت واحد ...

قالت « هدى » : « أخشى أن يمر الوقت ! »  
رد « أحمد » : « لا يزال الوقت فى صالحنا ، مالم تعطلنا أحداث جديدة » .

همس « عثمان » : « من يدرى ، ماذا يمكن أن يحدث الآن ؟ » .

تنهد « أحمد » وهو يقول : « لقد تأخر رد المقر السرى . لابد أن يكون شيء قد حدث ! »  
أضاف « خالد » : « أخشى أن يكون المقر نفسه قد تعرض لخطر ما » .

التقت أعين الشياطين . كانت الجملة التي  
قالها « خالد » تثير الشك ، وبدءوا يفكرون :  
« هل يمكن أن يتعرض المقر لأي هجوم ؟ ...  
ان المقر في مكان لايعرفه سوى الشياطين  
والزعيم والعاملون داخله ... حتى العملاء في  
جميع انحاء العالم لايعرفون مكانه » ...  
كانت لحظات قلقه ، جعلت « عثمان » يقول :  
« هل نرسل الى الزعيم مرة أخرى ؟ » ...  
تردد « أحمد » قبل أن يقول : « لا أظن » ....  
قال « بوعمير » : « هل تكون الرسالة قد  
تعطلت ؟ »

قالت « هدى » بسرعة : « ماذا تعنى ؟ »  
رد « بوعمير » : « اعنى أن تكون جهة ما قد  
التقطتها ! »  
قال « أحمد » : « لا أظن . فهذه سفرة جديدة .  
لم تستخدم بعد ، وهذه أول مرة نستخدمها  
فيها » .

تساءل « خالد » : « هل تجد مبررا معقولا  
لتأخر رد المقر ؟ »

رد « أحمد » : « لا أظن أنه يوجد مبرر معقول ،  
مالم يكن مبررا خطيرا . وانا استبعد ذلك  
تماما » .

ظهرت ملامح المدينة من بعيد . فتنفس  
« أحمد » في عمق ، وهو يقول : « أخيرا ، لقد  
وصلنا ... لقد كانت رحلة صعبة » ...  
قال « عثمان » : « وهي لاتزال كذلك ، حتى  
يصلنا رد المقر السرى » .

قطعت السيارة طريقها الى المطار . وعندما  
توقفت السيارة أمام صالة السفر ، قفزوا بسرعة ،  
وأخذوا طريقهم الى الداخل . في نفس الوقت ،  
كان صوت المذيعة الداخلية ، يعلن عن قيام  
الطائرة المتجهة الى « نيويورك » بعد ربع  
ساعة .

تنفس « أحمد » بارتياح ، وهو يقول :  
« أخيرا ، وصلنا في الوقت المناسب ! » .  
أخذوا طريقهم الى صالة الاقلاع ، حيث  
يستقلون الطائرة الى « نيويورك » ومنها الى  
« كراكاس » .

وعند باب الدخول ... قدموا جوازات سفرهم  
الى الضابط ، الذي ألقى نظرة سريعة عليها . ثم  
أعادها لهم .

لاحظ « أحمد » حركة سريعة من الضباط ...  
لم يلحظها الشياطين ... فقد دس له ورقة صغيرة  
في جواز سفره . وعندما دخل ، جذب الورقة



## وتحددت ساعة الصفراء

لم يتباعد الشياطين داخل الطائرة ، كعادتهم .  
فقد جلسوا في صف واحد . كانت « هدى »  
تجلس بجوار « أحمد » . أما « عثمان »  
و « بوعمير » و « خالد » ، فقد جلسوا معا . لم يكن  
يدر في خاطرهم شيء الآن ، الا ان يصلوا الى  
« كراكاس » ، فقد انقضى جزء من الوقت . بجوار  
ان الرحلة الى « نيويورك » سوف تستغرق وقتا  
طويلا يتجاوز العشر ساعات . ومع ذلك ، فان  
« عثمان » لم يستطع ان ينسى السؤال : « لماذا  
لم يرد المقر السرى ؟ » .... الا ان « خالد » قال :  
« ينبغي ان تنسى هذه المسألة ... اننا في  
اتجاهنا الى قضية اخرى » ...

وقراها بسرعة .

لقد كانت رسالة من المقر السرى . لكنه لم  
ينقلها الى الشياطين . فقد فكر ان يؤجلها ، حتى  
ينتهون من مغامرتهم . لقد كانت رسالة طريفة ،  
سوف يضحك منها الشياطين كثيرا .





فى نفس الوقت كانت « هدى » تهمس الى  
 « أحمد » : « لقد تأخر رد المقر السرى ! »  
 ابتسم « أحمد » وهو يقول : « اننا فى الطريق  
 الى مهمة . حاولى ألا تشغلى بالك بشيء آخر ! »  
 أخرج من حقيبته السرية كتابا صغيرا ثم  
 استغرق فيه . كان الكتاب يتحدث عن حرب  
 العصابات فى الغابات والاحراش والصحراء .  
 لقد كان « أحمد » يجهز نفسه فعلا للمغامرة  
 الجديدة المجهولة فى نفس الوقت استسلم  
 « عثمان » و « خالد » و « بوعمير » للنوم . وهذه  
 عادة الشياطين . ان ينتهزوا فرصة النوم . فلا  
 أحد يعرف ، متى سوف ينامون مرة أخرى .  
 خصوصا أمام مغامرة من هذا النوع . فلا يوجد  
 أى وقت ، يمكن أن يفكروا فيه فى الراحة .  
 ألقت « هدى » نظرة اليهم ... ثم ابتسمت .  
 فقد أغمض كل منهم عينيه ، وبدأت الراحة الكاملة  
 على وجوههم ... مرت دقائق ، وبدأت هى الأخرى  
 تتنائب ، ثم استسلمت للنوم . بينما ظل « أحمد »  
 مستغرقا فى كتابه استغراقا كاملا . ولم يشعر  
 بعد وقت انه وضع الكتاب فى جيبه الداخلى ثم  
 استسلم هو الآخر للنوم ... كانت الطائرة ، قد  
 قطعت شوطا طيبا فى طريقها ، وبدأ الليل يهبط .



فجأة اقترب واحد منهم وألقى تحية المساء ثم قال : هل تصاحبونى هذه  
 الساعات ؟ .. لم يرد أحد مباشرة .. وفى نفس الوقت ابتسم الرجل ثم  
 ذكر اسما جعل الشياطين يبتسمون جميعا ، فقد عرفوا أنه أحد  
 عملاء رفتهما صقر .

فاطفئت انوار الطائرة الداخلية . ثم اضيئت شاشة صغيرة في صدر الطائرة . وبدأ عرض احد الافلام . فتح « أحمد » عينيه ، ثم ابتسم . لم يكن يدري ، انه قد نام . نظر الى الشياطين . وكانوا جميعا مستغرقين في النوم . القى نظرة على الشاشة فشدت انتباهه أحداث الفيلم .

كان فيلما حربيا ، تدور أحداثه داخل الغابات . قال لنفسه : « ان الأمور كلها تساعد على الاستعداد للمغامرة الجديدة . ويبدو أن رقم « صفر » كان يعنى مافعله فعلا . ولا بد انها مغامرة شاقة . حتى يلجا رقم « صفر » الى ماحدث !

عاد « أحمد » بتركيزه مرة أخرى واستغرق في مشاهدة الفيلم . كان اسم الفيلم « مدافع نافلرون » . . . . ويدور حول مجموعة من العسكريين يقومون بمهمة تفجير مدافع هام . يورق تقدم جنودهم . لأنه يضرب قذائفه في مكان لا يستطيع أحد ان يصل اليه . ولا يظهر لأحد ابدا . وانهم اذا لم يستطيعوا تفجير المدفع ، فلن يكسبوا الحرب .

ظل « أحمد » يتابع الفيلم ، وعلى وجهه ابتسامة هادئة فالمغامرة الجديدة ، تشبه الى حد

كبير قصة هذا الفيلم . فالشياطين اذا لم يكسبوا مغامرتهم فانهم لن يكسبوا الحرب . وسوف تكسب عصابة « سادة العالم » كل المعركة . انتهت الساعات وعندما كان صوت مذيعة الطائرة . تطلب منهم ربط الأحزمة . عرفوا ان مطار نيويورك . قد اقترب تماما . ولم تضر نصف ساعة ، حتى كانت الطائرة . تضرب بعجلاتها ارض المطار الكبير .

كان الوقت يقترب من الليل . والمطار يغرق في الأضواء المبهرة . حتى يبدو وكأنه بقعة ضوء كبيرة . وعندما سكنت الطائرة تماما . أسرع الشياطين بمغادرتها . متجهين الى خارج المطار ولم تستغرق الاجراءات وقتا . فأصبحوا خارج المطار . وقفوا ينظرون حولهم . فهم يعرفون انه لا تزال أمامهم ثلاث ساعات . حتى تنزل طائرة أخرى الى « كراكاس » .

فجأة ... اقترب واحد منهم . وألقى تحية المساء بانجليزية صريحة . رد عليه « أحمد » . قال الرجل : « هل تصادقونى هذه الساعات ؟ » ... لم يرد أحد مباشرة ... وفي نفس الوقت ابتسم الرجل . ثم ذكر اسما جعل الشياطين يبتسمون جميعا . فقد عرفوا انه احد

عملاء رقم « صفر » ...  
قال الرجل بعد لحظة : « ان لدى انباء هامة  
بالنسبة لكم ! »

ثم أضاف : « ينبغي ان نبتعد قليلا عن المكان  
، فمن يدري ، قد يكون هناك من يراقبنا ؟ » ...  
في دقائق كانوا يستقلون سيارة ، مبتعدين عن  
المطار ، وفي الطريق قال الرجل : « ان الوقت  
يجرى بسرعة حتى يبدو وكأنه يكاد يكون في غير  
صالحنا » .

نظر « أحمد » اليه لحظة ثم قال : « ينبغي ان  
نجلس في مكان ما ... أشعر انني في حاجة الى  
فنجان من الشاي ! » .

ضحك الرجل وهو يرفع سرعة السيارة  
ويقول : « من حسن الحظ انه توجد « كافيتريا »  
قريبة منا » ...

وفعلا ، لم تكد دقائق تمر ، حتى كانت السيارة  
تقف امام كافيتريا صغيرة . نزل الشياطين  
بسرعة ، واتجهوا الى جانب في الكافيتريا ،  
وعندما وقفوا قالت « هدى » هامسة : « هل  
المكان يصلح لأن نتحدث بحرية ؟ » ...

ابتسم الرجل قائلا : « بلا شك ... فهو يتبع  
أعمالنا » ...

تنفس الشياطين بارتياح ... وألقوا انفسهم  
فوق الكراسي ، ولم تمض دقيقتان حتى كان  
الجرسون قد احضر الشاي دون أن يتحدث اليه  
أحد . كان الطريف ايضا ، والذي جعل الشياطين  
يبتسمون ، أن الشاي جاءهم في كوبات ... وليس  
في فناجين ... وقبل ان يعلق احدهم كان عميل  
رقم « صفر » يقول : « انني أعرف . انكم تحبون  
شرب الشاي في الكوب ، وليس في الفنجان .  
قطع « أحمد » أي تعليق آخر يمكن أن يقال  
وهو ينظر الى العميل : « أننا في انتظار الاخبار  
الهامة » ...

قال الرجل : « سوف تتحرك الخطة من مقر  
عصابة « سادة العالم » في « جيانا » غدا ... ،  
عند آخر ضوء في النهار . وسوف يحملها رجل  
يدعى « براك » ... ويسمونه « الشيطان » .

ابتسم الشياطين ... فهم سوف يتعاملون مع  
شيطان ايضا ... في نفس الوقت ابتسم الرجل فلم  
يفته المعنى . أكمل يقول : « ان الخطة ، مصورة  
على فيلم ، حتى لا يمكن أن يعثر عليه أحد إذا  
اشتبهت فيه جهة ما . وطبعاً لن يكون « براك »  
وحده . فهو سوف يخرج مع حراسة مشددة ، قد  
لا تظهر بشكل مباشر . لكنها في النهاية سوف

تكون حوله ، وحراسة « براك » ... تضم مجموعة  
من امهر افراد العصابة ...  
سكت لحظة فسأل « أحمد » : هل رايت  
« براك » .

قال الرجل : « لم أره طبعا ، لكنى أعرف  
أوصافه كاملة ، حتى اننى استطيع ان التقطه من  
بين ألف رجل » ... ابتسمت « هدى » لكنها لم  
تعلق ...

أكمل الرجل : « براك » أو الشيطان ، رجل  
نحيف القوام ... نظر إلى الشياطين وكأنه  
يبحث عن واحد بينهم ، يمكن أن يكون نحيف مثل  
« براك » . لكنه لم يجد . فقال : « أن اى واحد  
فيكم يمكن أن يصرعه بضربة واحدة » .  
سكت لحظة ثم أضاف : « لكن ذلك  
مستحيلا ! » .

قال « عثمان » بسرعة : « كيف ؟ » .  
رد العميل مبتسما : « كيف يمكن أن تصرع  
الشيطان بضربة واحدة ؟ »  
فهم الشياطين أن « براك » شخصية تستحق  
الاهتمام ليس فقط لأنه يحمل السر الهام ولكن  
لأنه من الصعب التغلب عليه .  
أكمل الرجل : « يتمتع « براك » بعينين

نفاذتين ، حتى أنه يبدو وكأنه ضوء مغناطيسى ،  
أصلع تماما . فليس فى رأسه شعرة واحدة .  
دقيق الملامح ، بجوار انه انيق جدا ، يهتم  
بمظهره كثيرا ، فيبدو وكأنه أحد نجوم  
السينما .

صمت الرجل لحظة واستغرق فى التفكير ، ثم  
قال : « يجيد عدة لغات ، وبذلك ، فهو يستطيع  
أن يتنقل فى اكثر من مكان ، ويتحدث لغته ،  
بنفس الطريقة التى يتحدث بها اهلها ، انه فى  
النهاية شخصية غريبة ، ويستحق فعلا ان يطلق  
عليه لقب شيطان » ...

كان الشياطين يتابعونه وهو يتحدث باهتمام ،  
وقد علت وجهه ابتسامة هادئة . نظر فى ساعة  
يده ، ثم ابتسم ابتسامة عريضة ، وهو يقول :  
« ارى انكم لم تشربوا الشاي بعد » ...  
ابتسم الشياطين ، وعلق « خالد » : « انه فعلا  
الشيطان » .

بدأ الشياطين يشربون الشاي ، وشاركهم  
العميل ... نظر « أحمد » فى ساعته ، فقال  
العميل : « لايزال امامنا مايكفى من الوقت » ...  
سألت « هدى » : « هل توجد معلومات عن  
حراسة « براك » ! » .

ابتسم الرجل قائلاً : « كالعادة ، أن حوله أمهر رجال العصابة » ...

سكت لحظة ... وهو ينظر في وجوه الشياطين قائلاً : « ولهذا أعتقد أن المغامرة سوف تكون صعبة » ...

ثم أضاف بسرعة : « لكنها ليست صعبة على الشياطين » ...

عندما انتهى الشاي ، قال العميل : « ينبغي ان ننصرف الآن ، حتى لا يفوت الوقت ! »

بسرعة ، كان الشياطين قد قفزوا الى السيارة التي كان يقودها العميل ، ولم يكن يمشى بسرعة كبيرة ... كان يمشى على مهل ... في الوقت الذي كان الشياطين يستعيدون حديث العميل عن « براك » أو « الشيطان » .

قال « أحمد » : « أن طبيعة الأرض هناك ، سوف تحتاج عملاً غير عادي ! »

ابتسم العميل قائلاً : « كل شيء في انتظاركم هناك . فالأرض لا تسمح باستخدام السيارات واحسن وسيلة للانتقال هي « الموتوسيكلات » . أن هناك نوعاً حديثاً تماماً منها ، في انتظاركم في مكان أمين ، سوف أقدم لكم خريطة له . وأعتقد ان هذا النوع الذي أطلقنا عليه اسم « الريح » ،

سوف يساعدكم كثيراً ...

ظهر مطار نيويورك بأضوائه اللامعة ...

فقالت « هدى » : منظر رائع فعلاً !

لم يعلق أحد فقد بدأت السيارة تسرع أكثر ... حتى توقفت عند بوابة المطار . حيا الجميع عميل رقم « صفر » ثم أخذوا طريقهم الى داخل المطار ... ولم تمض دقائق حتى كانت الطائرة تحلق في الفضاء في طريقها الى « كراكاس » ... أخرج « أحمد » خريطة صغيرة وألقى نظرة عليها . عرف انه لا يستطيع ان يحدد المكان المطلوب ، الا عن طريق البوصلة ، طوى الخريطة ، ثم وضعها في حقيبته ، القى نظرة على الشياطين . كانوا جميعاً مستغرقين في التفكير عرف انهم الآن ، يستعدون ، فبعد اقل من ساعتين سوف تبدأ مغامرتهم . ولذلك فعندما أعلنت مذيعة الطائرة ، انهم يقتربون الآن من « كراكاس » حتى تحفز الشياطين وعندما ربطوا الاحزمة كان هذا يعنى أن هذه خطوتهم الأولى الى عصابة « سادة العالم » ...

بعد قليل كانت الطائرة تأخذ طريقها الى أرض المطار ... كان الوقت ، قبل منتصف الليل بقليل ... غير ان حركة المطار كانت نشيطة ...

اسرع الشياطين بمغادرة الطائرة ، متجهين الى خارج المطار وعندما القي « خالد » نظرة سريعة على مكان انتظار السيارات . ابتسم ابتسامة هادئة وهو يقول : « ان السيارة في انتظاركم ! » أخذ الشياطين طريقهم الى حيث توجد سيارة سوداء ، علقت « هدى » قائلة : « ان اختيار هذا اللون جزء من الخطة » .

قال « بوعمير » : « بالتأكيد » ...

ركب الشياطين السيارة ، وعندما أغلقوا ابوابها ، تردد صوت في راديو السيارة يقول : أهلا بكم في « كراكاس » ... عرف الشياطين أنه أحد عملاء رقم « صفر » في عاصمة « فنزويلا » قال بعد لحظة : « أظن انكم سوف تستمرون في طريقكم الى هناك » .

رد « أحمد » : « نعم . ان الوقت لايسمح ! » قال العميل : « ان لدى رسالة شفرية من الزعيم . هل أمليها عليكم ؟ » .

رد « أحمد » : « نعم . نحن في الانتظار » ... كان « خالد » يجلس الى عجلة القيادة ، التي كانت موجهة حسب البوصلة الموجودة في السيارة

بدأ « بوعمير » يتلقى الرسالة الشفرية التي كانت تقول : « ٦ - ١٧ » وقفة « ٩ - ٣ - ٦ - ٢٩ » وقفة « ١ - ٥٠ - ٢٦ » وقفة « ٧٠ - ١٢ - ٨ - ٣ - ٢٩ » وقفة « ١٩ - ٢٤ » وقفة « ٦ - ٥٠ - ٢٦ » وقفة « ٧٠ - ٢٦ - ٧٠ » وقفة « ٦ - ٣٠ - ٢٦ - ٣٠ - ٤ - ٣ » وقفة « ٦ - ١٧ » وقفة « ٦ - ٣٠ - ٢٨ - ٢٢ - ١٨ » وقفة « ٤ » وقفة « ١٩ - ٢٨ - ١٩ - ٦ » وقفة « ٥٠ - ١٨ » وقفة « ١٩ - ٧٠ - ١٧ » وقفة « ١٦ - ٧٠ - ٣ » وقفة « ٧٠ - ١٦ - ٧٠ » وقفة « ٦ - ٣٠ - ٦ - ١٩ - ٢٢ - ٧٠ » وقفة « ١٨ - ٢٩ - ٣٠ - ١٩ » وقفة « ٦ - ٣٠ - ٦ - ٦٠ - ٥٠ - ٣٠ » وقفة « ١٢ - ١٩ - ١٧ - ١٩ » وقفة « ٧٠ - ١٧ - ١٩ - ٢٩ - ٣٠ - ١٩ » وقفة « ٦ - ٣٠ - ١٢ - ٥٠ - ٢٦ - ٧٠ - ٢٨ » انتهى .

كانت الرسالة مطولة .. أخذ « بوعمير » يحل رموزها ، بينما كانت السيارة في طريقها الى النقطة « ج » ، حيث يبدأ الصراع في نفس الوقت ، كان بقية الشياطين ينتظرون حل رموز الرسالة حتى يعرفون محتوياتها . فجأة جاء صوت العميل « ... هل من أوامر ؟ » .

رد « أحمد » : « سوف نظل على اتصال ، حتى نصل دائرة النقطة « ج » .

رد الرجل : « نعم . ان المركز الخاص بالمغامرة . سوف يظل فى حالة طوارئ حتى ينتهى كل شىء . اننى فى انتظار رسائلكم ... فاذا وصلتنا رسائل من الزعيم ، فسوف انقلها لكم . تحياتى . وتمنياتى بالتوفيق » ... شكر « أحمد » الرجل ، ثم انتهى الاتصال ... فى نفس الوقت كان « بوعمير » قد انتهى من حل رموز الرسالة فنقلها الى الشياطين ...

نظر « أحمد » فى ساعة يده ، ثم قال : « لا بأس ... سوف نصل قبل الموعد الذى حددده الزعيم » .

كانت السيارة منطلقة بسرعة رهيبه ، حتى يمكن الوصول فى الموعد المناسب ، خصوصا ، وان رقم « صفر » قد حدد الموعد الذى سوف يتحرك فيه « براك » ...

كان الليل هادئا تماما ... ولم يكن هناك اى ضوء يظهر على الطريق ، فقد كانت سيارة الشياطين ، تمشى فى الظلام ولم تكن فى حاجة الى ضوء يكشف الطريق ، لأن البوصلة المثبتة فيها ، قد حددت اتجاهها ، وهى فى نفس الوقت ،

تقود السيارة على الطريق الصحيح .  
فجأة ، لمع ضوء قوى فى الأفق ، قال « عثمان » : « يبدو أن هناك من يحاول كشف الطريق » .

أكمل « بوعمير » : « هذه مسألة يمكن ان تكشفنا ...

بسرعة مد « أحمد » يده ، وضغط زرا فى التابلوه ، فانساب نوع من الغاز ، غطى السيارة تماما . وقال : « الآن ، لايمكن أن تنكشف السيارة مهما كانت الأمور » .

بسرعة أخرج الخريطة التى اعطاها له عميل رقم « صفر » فى « نيويورك » حدد النقطة على الخريطة . ثم ضبط مؤشر البوصلة الصغيرة التى يحملها . ونظر فى أرقامها . تحدد المكان بالضبط . لم يكن يبعد عن موقع السيارة فى هذه اللحظة . سوى خمسين كيلو فقط .

قال « لخالد » : « كم من الوقت نحتاجه لقطع الخمسين كيلومترا ، بداية من هذه اللحظة ؟  
رد « خالد » : « بهذه السرعة نحتاج الى ربع ساعة فقط » !

قال « أحمد » : « لا بأس ... عندما تقطع



ثم .. كانت  
المفاجأة!

لقد شملهم ضوء قوى ، كشفهم تماما . حتى  
أنهم ذهلوا للحظة سريعة . لكنهم تصرفوا  
بسرعة ، فانبطحوا على الأرض ، زاحقين الى  
اسفل السيارة ، التي لا يستطيع الضوء أن  
يكشفها ...

غطى المكان صمت غريب ، ولم يكن يسمع  
صوت لآى شىء ظل الشياطين فى أماكنهم  
ينتظرون ...

فكر « أحمد » بسرعة فى مصدر الضوء : « من  
أين أتى ؟ » .

بدأ الشياطين يتحدثون بلغة اللمس ، حتى  
لا يسمعون أحد ... قال « عثمان » عندما سأله

خمسين كيلو ، اخفض سرعة السيارة الى أقل  
سرعة ...

لف السيارة صمت ثقيل ، جعل الشياطين  
يتعجلون وصولهم الى النقطة المحددة . مرة  
أخرى لمع ضوء قوى ، فقالت « هدى » : « يبدو  
أنها اشارات ! » .

قال « عثمان » : « ربما ! » .

أخذ « خالد » يبطئ من سرعة السيارة ، حتى  
أوقفها قائلاً : « لقد قطعنا خمسين كيلومترا » .  
قال « أحمد » : « ينبغى أن نخفى السيارة فى  
مكان ، لاننا سوف نغادرها فوراً ، فقد تغيرت  
طبيعة الأرض ... »

بسرعة دخل « خالد » فى طريق فرعى ، ثم  
أوقف السيارة ، فنزل الشياطين بسرعة ، وعندما  
اغلقوا ابوابها ، واستعدوا للحركة بعيداً عنها ،  
حدث ما لم يكن يتوقعوه .



كانت لحظة مفاجئة ، ومع ذلك اعتقد انه جاء من عدة أماكن في وقت واحد !

قال « بوعمير » : « ان هذا الضوء يعنى اكثر من شىء ... انهم فى انتظارنا . انهم سوف يتصرفون الآن على أساس وجودنا ... ولذلك أظن أن خطتهم تغيرت ... »

قال « خالد » : « لا أظن . فالمؤكد انهم لا يعرفون عن تحركنا أى شىء ... صمتوا وأخذوا يتسمعون . فقد يأتيهم صوت من أى مكان ، يمكن أن يحدد طريقة تحركهم . لكنهم لم يسمعوا شيئاً . لذا فكر « أحمد » بسرعة ثم قال : ماهى الخطوة القادمة هل نتحرك الآن ، أم ننتظر قليلاً ؟

قالت « هدى » : « المهم أن يكون التصرف فى صالحنا .. »

كانت هذه الكلمات من « هدى » كافية ليتخذ « أحمد » قراراً وبسرعة ، أصدر قراره للشياطين وقال : « سوف نتحرك فى مجموعتين ، يمينا ويسارا ، على ألا يكون تحركنا فى اتجاهين متضادين . سوف تكون المجموعتان ، متوازيتين ، تفصل بينهما مسافة عشرة أمتار

لايزيد ، تضم المجموعة الأولى معى ، « هدى » و « عثمان » .

ثم ، انتظر لحظة وقال : « سوف نبدأ التحرك الآن ! »

تحركت المجموعتان . مجموعة « أحمد » إلى اليمين ، ومجموعة « خالد » إلى اليسار . كان الصمت يلف كل شىء ، ولم يكن هناك أى ضوء فى أى اتجاه .

وضع « أحمد » أذنه على الأرض ، ثم تسمع . أخذ يركز تفكيره ، فقد كان هناك صوت يبدو بعيداً ، لكنه كان كافياً لأن يحدد « أحمد » طريقة تصرفه .

أخرج بوصلة اليكترونية دقيقة ، ثم وضعها على الأرض مباشرة اهتز مؤشر البوصلة ، وحدد اتجاه .. ضغط زرا فى البوصلة ، فانطلق شعاع غير مرئى فى نفس الاتجاه الذى حددته البوصلة . وظهر رقم فوق الميناء ، يشير الى رقم ١٠٠٠ ، مد يده وأمسك بيد « عثمان » ، وضغطه ضغوطات متوالية ، فرد « عثمان » عليه بنفس الطريقة ، كانا يتفاهمان . وكان « أحمد » ينقل إليه ما حددته البوصلة . أسرع يرسل إشارة سريعة إلى « خالد » و « بوعمير » .. قال لهما

مأحدثته البوصلة . فجاءه رد « خالد » : « سوف  
نتضم اليكم حالا ، في نفس الاتجاه .

زحفت المجموعة الأولى في الاتجاه المحدد ..  
فكر « أحمد » : « أن النقطة « ج » تبعد عن ذلك  
بخمسين كيلومترا ، وهذا يعنى أن هذه ربما كانت  
نقطة حراسة متقدمة .

نظر في ساعته الاليكترونية . وقال لنفسه :  
« لاتزال هناك ساعات حتى يتحرك « براك » من  
مكانه .

مرة أخرى أكد لنفسه : انها نقطة حراسة بلا  
جدال ...

تقدمت المجموعة شعر « أحمد » بدفء جهاز  
الإشارات . فوضع يده عليه . كانت هناك إشارة  
من « خالد » يقول فيها ، انهما يتقدمان في خط  
مواز لهما تماما ، ولايبعد سوى عشرة أمتار ...  
أخرج من جيبه جهاز الرصد ، وثبته على  
الأرض . اهتز مؤشر الجهاز وحدد رقما . كان الرقم  
٥٠٠ ، قال في نفسه : « ان هناك أحدا على بعد  
٥٠٠ متر فقط » ...

أرسل رسالة سريعة إلى « خالد » يحدد له  
المسافة . في نفس الوقت ، نقل إلى « هدى »

و « عثمان » نفس المعلومات ...

ظل تقدمهم مستمرا .. فجأة أصدر جهاز الرصد  
صوتا خافتا ، فتوقف « أحمد » وتوقف « عثمان »  
و « هدى » قال « أحمد » بطريقة اللبس : « ان  
أحدا بجوارنا الآن . فقد رصد الجهاز شيئا ...  
فجأة ، ارتفعت طلقة اضواء ، فكشفت المكان  
كله ، الا ان « أحمد » كان سريع التصرف ، فقد  
اطلق قنبلة دخان ، غطتهم تماما ، في نفس الوقت  
فعل « خالد » نفس الشيء ...

وبسرعة كانت « هدى » تتصرف التصرف  
المكمل لتصرف « أحمد » ، فقد صوبت طلقة غاز  
الى نقطة محددة وكانت هي النقطة التي انطلقت  
منها طلقة الضوء ... ولم تمر دقيقة ، حتى كان  
سعال بعض الرجال يرتفع . أمسك « أحمد » يد  
« هدى » وضغط عليها مهنئا على تصرفها ...  
في نفس الوقت ، كان « خالد » و « بوعمير » ،  
يزحفان بسرعة في اتجاه اصوات الرجال ... كان  
ضوء الطلقة قد تلاشى ، وغرق المكان في  
الظلام ... لكن صوت الرجال كان كافيا ليكشف  
موقعهم ...

اتجه الشياطين بسرعة الى الموقع . وفي

لحظة ، كانت المعركة قد بدأت ...  
وجه « أحمد » ضربة الى أول رجل قابله . فدار  
الرجل حول نفسه وقبل أن يسقط كانت « هدى »  
قد تلقتة بضربة فورية ، فسقط الرجل على  
الأرض . همس « أحمد » لها : « راقبي الموقف ،  
فقد يحدث شيء لانتوقعه » ..

في نفس اللحظة كان « خالد » قد التحم بأحد  
الرجال في معركة ، وقد فاز عليه ..  
رأى « أحمد » « عثمان » وقد اشتبك مع آخر .  
في الوقت الذي أخرج أحدهم مسدسه ، ليصوبه  
في اتجاه « عثمان » ... كان « أحمد » أسرع منه .  
فقد أخرج خنجره ، وقذفه به بقوة ، فأصابه .  
وقبل أن يفكر ، كان يطير في الهواء ، وضربه  
ضربة ، جعلت الرجل يدور ، مقتربا من  
« بوعمير » الذي كان قد ضرب أحدهم ، فأسقطه  
على الأرض ، فعاجل الآخر بضربة قوية جعلته  
يطير في الهواء ثم يسقط .

فجأة ، شمل المكان ضوء قوى ، جعل  
الشياطين يتوقفون للحظة سريعة الا ان « هدى »  
كانت في انتظار ما يحدث ، فأسرعت بالقاء قنبلتى  
دخان انفجرتا فغطت المكان سحابة كثيفة من  
الدخان ، جعلت الرجال يتهاوون الواحد بعد



فجأة ، ارتفعت طلقة إضاءة ، فكشفت المكان كله إلا أن أحمد  
كان سريع التصرف ، فقد أطلق قنبلة دخان ، غطتهم تماما  
، في نفس الوقت فعل خالد نفس الشيء .

الأخر ...

أما الشياطين ، فقد كانوا أسرع الى أخذ  
الكبسولات المضادة للدخان ، فابتلعوها ..  
قال « أحمد » بسرعة : « اننى اتوقع هجوما  
شاملا الآن » ...

ثم أضاف : « علينا أن نعيد هؤلاء الرجال ، ثم  
نذسحب حتى لا يضيع الوقت » ...

رد « عثمان » : « ينبغى أن نقضى على الهجوم  
القادم ، قبل أن نقع فى مصيدة أخرى ! »  
رد « أحمد » : « لا داعى الآن ، فقد تكون هذه  
الهجمات من أجل تعطيلنا » ...

فى الوقت الذى كان يدور فيه هذا الحوار ،  
كانت عمليات قيد الرجال قد انتهت ... قال  
« أحمد » :

« علينا ان نخبئهم فى أقرب مكان » ... جروهم  
الواحد بعد الآخر ، وفى ظل تل صخرى ،  
أخفوهم ..

فى الوقت الذى كانت « هدى » : تمحو آثار جر  
الرجال ، حتى لا يكتشف مكانهم كانت سحابة  
الدخان قد بدأت تخف . فاطلق « أحمد » قنبلتين  
أخريين ، وهو يقول :

« يجب أن ننسحب بأقصى سرعة » ...

انسحب الشياطين فى الاتجاه الذى حددته  
البوصلة ، حيث يوجد ما أشار اليه عميل رقم  
« صفر » فى « كراكاس » ... كانت النقطة تبعد  
كيلومتر واحد . قطع الشياطين فى سرعة  
البرق ، بالرغم من أن الأرض كانت صعبة ...  
فتلال الرمل ، وقطع الصخور كانت تعطلهم .  
بجوار ان المسارات المعروفة للتقدم ، لم تكن  
تظهر فى الظلام ...

عندما اشارت البوصلة الى المكان المحدد ،  
اتجه « أحمد » بسرعة اليه . كان عبارة عن مغارة  
لايستطيع أحد العثور عليها ، وداخلها ، كانت  
تقف خمس موتوسيكلات حديثة ، حتى أن  
« عثمان » هتف فى فرح : « رائع . كم كنت اتمنى  
أن أجد واحدا منها » ...

وفى لمح البصر كان الشياطين فوق  
الموتوسيكلات التى كانت موجهة برادارات  
صغيرة ، ثبتت فى مقدمة الموتوسيكلات . كان  
ذلك يعطى الشياطين فرصة التقدم بسرعة . لأن  
الموتوسيكل يعرف طريقه جيدا ، بجوار انها  
موتوسيكلات بلا صوت انطلق الشياطين فى  
طابور واحد ، يتقدمهم « أحمد » . وفى الليل ،  
كانوا يشقون طريقهم الى النقطة « ج » كما هو

محدد ، ولم تكن الخمسين كيلومترا بالمسافة الطويلة . نظرا لسرعة الموتوسيكلات . كما ان الرادارات المثبتة فيها ... كانت تجنبهم وعورة الطريق .

في نفس الوقت كان يحميهم ارتفاع الجبال حولهم . فقد كان تقدمهم يتم في مسار ضيق وسط الجبال . لكنهم لم يتوقعوا وسط بداية الصدام ، ما حدث فجأة ...

بدأ المطر في النزول ... كان مطرا عاديا في البداية ... لكنه اخذ يتكاثف ويشتد ، حتى يمكن القول ان قريبا من الماء كانت تصب فوقهم ... وتحول الطريق ليصبح أكثر وعورة ، فقد امتلأ مسارهم بالماء ، واختلط بالتراب ، الا ان ما حدث خفف الموقف قليلا ، لقد ظهرت نقطة حمراء في مقدمة الموتوسيكل ، تشير لسهم الى مكان ... مد « أحمد » يده في اتجاه السهم ، كانت هناك نقطة حمراء واضحة ، ضغط عليها ، فانفتح باب صغير ، وظهرت قطعة من القماش ، جذبها ، فاذا بها تنتشر ، وتصبح كالمظلة ، وضعها « أحمد » فوق جسمه ففعل الشياطين نفس الشيء . لكن المظلة لم تكن مظلة حقيقية . فقد كانت « سويتير » مضاد للماء . اكتشف « أحمد » ذلك

بسرعة فلبسه . و نفذ الشياطين نفس طريقته . بعدها لم يصبح المطر عائقا امامهم ... اصبح العائق الوحيد هو الطريق .. الذي امتلا بالطين ولذلك كانوا يتقدمون ببطء ...

قال « أحمد » : « أخشى ان يفوتنا الوقت ! » مرت لحظة قبل ان يقول « خالد » : « من الضروري ان يكون الموتوسيكل مزود بشيء ضد الطرق الطينية » ...

أخذ « أحمد » يبحث في الأزرار الكثيرة الموجودة امامه . وفجأة قال : « هذا صحيح ! »

ضغط « أحمد » أحد الأزرار وفي لحظة ، كان الموتوسيكل ينطلق بطريقة سهلة ، وكأنه عربة الزحلقة فوق الجليد ، او الاندفاع فوق الماء .. وقبل ان ينقل الى الشياطين تعليماته ، كانوا قد نفذوا نفس الشيء ...

ووسط الأمطار الغزيرة ، والطرق الطينية ، كانت موتوسيكلات الشياطين تنطلق في سرعة . وكأنها فوق طرق مجهزة ، نظر « أحمد » في ساعة يده ، ثم قال : « حتى الآن لا يزال الوقت في صالحنا »

وماكادت تنتهي جملته حتى دوى انفجار في نفس المنطقة التي يمرون بها ... اهتزت الموتوسيكلات بالشياطين وكادوا يفقدوا توازنهم ... الا انهم تصرفوا بسرعة . فقد اوقفوا الموتوسيكلات ... ثم نظروا حولهم ولم يكن هناك اى اثر للانفجار ..

قال « بوعمير » : « لابد انه انفجار نتيجة تفرغ هوائى ! »

لم يرد أحد لحظة ، غير أن مقاله « بوعمير » كان هو المبرر المعقول .

قال « خالد » : « نحن إذن هدف بالنسبة لهم . ولا بد أن اخبارا وصلت اليهم بوجودنا في المنطقة خاصة بعد معركتنا السابقة ! »

قال « أحمد » : « أن هذا يؤكد أن المعركة كانت مع نقطة حراسة متقدمة ! »

رفعت « هدى » رأسها ، وانصتت فتبعها الشياطين . لقد كانت هناك أصواتا تتردد من بعيد قالت « هدى » : « أنه صوت موتوسيكلات » .

ابتسم « عثمان » وقال : « اذن فليلقوا بنا ... »

رفع « أحمد » يده مشيرا الى الانطلاق وعندما انزل يده ، انطلق الشياطين في صف واحد . خلف بعضهم ... ورغم ان الشياطين كانوا ينطلقون بسرعة عالية ، الا ان الأصوات التي سمعوها كانت تقترب اكثر فأكثر ... حتى أن « أحمد » تحدث في جهاز الارسال الى الشياطين ...

« ينبغى أن نفكر في طريقة فانهم يقتربون منا بسرعة » .

أجابت « هدى » : « انها حيلة قديمة ، لكنها مؤكدة . فلنوقع بهم ! »

أعطى « أحمد » إشارة فتوقف الجميع ، وبسرعة كانوا يسحبون الموتوسيكلات على جانبي الطريق فعلى جانبي الطريق يرتفع جبلان ..

وقال « أحمد » : « سوف نمد سلكا بين الجبلين ... »

وبسرعة كانت « هدى » تنضم الى « أحمد » و« عثمان » وفي الجانب الآخر كان يختبئ « خالد » و« بوعمير » وبين المجموعتين ، كان يمتد سلك رفيع لا يظهر خصوصا مع خيوط المطر

المتساقط ، فيبدو كأنه جزء منها .

ظلت الأصوات تقترب ، ارسل « أحمد » إشارة الى « خالد » و « بوعمير » كونا على استعداد .  
فالحظة القادمة حاسمة ولا بد أن ينتهي خلالها كل شيء ..

اقتربت الأصوات اكثر .. وعند منحني طريق ،  
لمع ضوء ... فهمت « هدى » : « لقد وصلوا » .  
تحفز الشياطين على الجانبين . مرت دقائق ،  
ثم ظهرت الموتوسيكلات في سرعة عالية وعندما  
تقدم اولها اصطدم بالسلك ، فطار في الهواء ، في  
الوقت الذي اصطدم به الآخرون ، في نفس  
اللحظة ...

كان الشياطين قد خرجوا من خلف الجبل ،  
وانقضوا عليهم في قوة ، كانوا اربعة ، لكن  
احدا ، لم يكن يستطيع ان يفعل شيئا ، فقد كان  
اصطدامهم ببعض عنيفا ، حتى انهم تجاوزوا  
على الأرض التي بللها المطر ، بينما كانت  
الموتوسيكلات ، لاتزال تدور ، وهي ملقاة على  
جانبي الطريق ...

قال « أحمد » بسرعة : « انها فرصة فلنترك  
الموتوسيكلات دائرة ، فهي يمكن ان تشغل من  
ياتي خلفنا ، اذا كان هناك احد » ..



مرت دقائق ، ثم ظهرت الموتوسيكلات في سرعة عالية ، وعندما تقدم  
اولها اصطدم بالسلك ، فطار في الهواء في الوقت الذي اصطدم  
به الآخرون .



صراع ..  
تحت المطر!

فكان الأرض قد انشقت عن مجموعة من الرجال  
الأشداء ... ظهوروا تحت الضوء الشديد الذي غمر  
المكان فجأة . في نفس الوقت ازداد تساقط المطر  
غير أن الشياطين لم يتوقفوا ... فقد اتجه  
« خالد » بالموتوسيكل الى الرجال ، في محاولة  
للاصطدام بهم ... الا انهم كانوا مستعدين لحركة  
« خالد » ، فقد طار أحدهم في الهواء ، وضرب  
« خالد » ضربة أطارته من فوق الموتوسيكل ،  
غير أن « أحمد » كان قد انطلق في اتجاههم هو  
الآخر ، وقبل ان يصل اليهم ، ترك الموتوسيكل  
وقفز في الهواء فاتحا ساقيه ، ومتجها ناحيتهم .  
انشغل الرجال بالموتوسيكل ، وكانت فرصة

في لحظة ، كان الشياطين ينطلقون متقدمين  
الى هدفهم ... غير ان ماحدث لم يكن يخطر لهم  
على بال . فلم يكادوا ، يقطعون بعض المسافة ،  
حتى لمع ضوء من بعيد ..

فقال « بوعمير » : « يبدو أن مجموعة اخرى  
في الطريق » ..

نظر « أحمد » في ساعة يده ، ثم قال : « أن  
ماحدث هو نوع من تضييع الوقت بالنسبة لنا .  
ان « براك » لابد ان ينطلق مع الفجر ، والا فان  
خطتهم جميعا سوف تفشل » ...

ولم يكذ ينتهي « أحمد » من كلامه ، حتى  
ظهرت امامهم ساحة واسعة فالتريق يتسع في  
هذا المكان ، حتى يبدو كأنه ميدان ... فكر  
« أحمد » بسرعة : « هل هي خطة . ان يدخلوهم  
في هذا المكان ؟ ... قال في نفسه : « لا بأس ...  
إنها فرصة طيبة بالنسبة لنا » ...

قال « أحمد » لبقية المجموعة : « ينبغي ان  
نقطع هذه الساحة بسرعة . حتى لانحصر  
وسطها ! »

وعندما اصبحوا على مشارفها ، رفعوا  
السرعة ، ليقطعوا الساحة قبل ان يقعوا في  
المصيدة ، لكن قبل ان يتجاوزوا منتصفها حدثت  
المفاجأة ..





قفز عثمان بالموتوسيكل، وقد رفع عجلته الأمامية، وسار فوق الخلفية فقط، فبدأ وكأنه في سيرك ثم اندفع في اتجاه أحد الرجال حتى أن الرجل اضطر أن يقفز في الهواء، حتى لا يصدمه عثمان.

ليضرب « أحمد » اثنين منهم ، أطاح بهما حتى نهاية الساحة ...

أما « بوعمير » ، فقد اتجه اليهم بسرعة هائلة ، ثم فجأة ، انحرف عنهم ، واتجه دائرا بعيدا عن مكانهم ، فانزعج الرجال لأول ولهة ... كانت فرصة استغلها « عثمان » ، وحقق نفس التجربة التي خاضها « بوعمير » ، فتفرق الرجال ...

كان « خالد » قد استرد قواه ، نتيجة اصطدامه بالجبل ، فاندفع لأقرب رجل واشتبك معه في صراع قوى ، ولم تنتظر « هدى » ، فقد اندفعت بالموتوسيكل في اتجاه الرجل الذي يصارع « خالد » ، وعندما اقتربت منه ، غيرت اتجاهها فجأة ، فاصطدمت مؤخرة الموتوسيكل بالرجل ، فأطاحت به بعيدا ...

وارتفعت حرارة المعركة ... فقفز « عثمان » بالموتوسيكل ، وقد رفع عجلته الأمامية ، وسار فوق الخلفية فقط ، فبدأ وكأنه في سيرك ، ثم اندفع في اتجاه احد الرجال ، حتى ان الرجل ، اضطر أن يقفز في الهواء ، حتى لا يصدمه « عثمان » الذي ترك الموتوسيكل في نفس اللحظة ، واندفع الى الرجل ، ليضربه ضربة

قوية جعلت الرجل يصطدم بالجبل ، ويسقط على الأرض ، تحت المطر ، ولم تكذ تنقضى نصف ساعة ، حتى كان الرجال قد تناثروا فوق طين الساحة ..

قال « أحمد » : « ينبغي أن نسرع ، فلم يعد امامنا وقت ! »

انطلق الشياطين متجاوزين الساحة ، بعد أن تركوا ضحاياهم ، حتى أن « هدى » تساءلت : « ألم يكن من الأفضل أن نخفيهم ؟ »

رد « بوعمير » : « لم يعد هناك داع لذلك ، فقد وضح الموقف » .

كان الطريق بعد الساحة مرتفعا ، أخذا في الارتفاع .. فقال « عثمان » : « يبدو أننا في طريقنا الى قمة الجبل ! »

أخذ الطريق يرتفع أكثر فأكثر ، وأصبح التقدم أكثر صعوبة ..

قال « خال » : « ألا ينبغي أن نترك الموتوسيكلات ونقطع الطريق على أقدامنا . فإن ذلك أسرع وأمن خصوصا واننا نقرب من المكان ! »

رد « أحمد » بسرعة : « يجب أن نقطع معظم الطريق بجوار أن الموتوسيكلات تعطى فرصة أكبر للمناورة .. »

تقدموا ، حتى أصبح من الصعب ان يستمروا في الطريق بالموتوسيكلات ، لارتفاع الطريق لذا توقف « أحمد » تم قال : « هنا ينبغي أن نترك الموتوسيكلات » ..

في جانب من الجبل ، تركوا الموتوسيكلات ، بعد أن نزعوا منها مفاتيحها ، حتى لا يستخدمها أحد . وتقدم « أحمد » المجموعة في الطريق الى النقطة « ج » .. قال « أحمد » : « عليكم باستخدام الخناجر ، فإن الطريق يرتفع كثيرا ، عند المقدمة » ..

أخرج الشياطين خناجرهم ، استعدادا لاي لحظة ، يمكن أن تفاجئهم .. فجأة تردد وقوع بعض الصخور في مكان قريب .. توقف الشياطين .. نظر « أحمد » في ساعته .. كان يفكر : « هل يمكن أن يكونوا قد قدموا الموعد ، خصوصا بعد المعارك التي حدثت ؟ »

رد بينه وبين نفسه أيضا : « من المؤكد انه حدث ، وربما تكون اصوات الصخور التي سقطت ليلا على ذلك ! »

أخرج « أحمد » جهاز الكشف من جيبه . ثم وجهه ناحية الصوت ، وضغط زرا فيه . تحرك مؤشر الجهاز . نظر « أحمد » الى الشياطين وقال : « هناك أحد في الجانب الآخر » ..  
مرت لحظة . قبل ان يقول مرة أخرى :  
« ينبغي أن نرى الجانب الآخر . في نفس الوقت لا يجب ان نترك هذا الطريق » ..

بسرعة انقسم الشياطين الى مجموعتين ...  
ضمت المجموعة الأولى « أحمد » و « هدى »  
و « خالد » . وضمت المجموعة الثانية « عثمان »  
و « بوعمير » ...

قال « أحمد » : « عليكم بالتقدم في الطريق ، وسوف ننقل نحن الى الجانب الآخر ، على أن تكون الرسائل متبادلة بيننا باستمرار . ويكفى ضغطه واحدة على جهاز الارسال لنفهم أن الأمور عادية فاذا كانت ضغطتين ، تكون المجموعة في حاجة الى نجدة ...

بدأ « أحمد » و « هدى » و « خالد » يتركون الطريق الرئيسي الى الجبل ، ويدخلون بين الصخور الى الاتجاه الآخر ... في الوقت الذي استمر « عثمان » و « بوعمير » في طريقهما ...  
أخذ المطر ، يخف قليلا ، حتى أصبح

عاديا ... مجرد رذاذ مستمر . كان ذلك مساعدا لهم على التقدم اسرع غير ان الظلام كان كثيفا تماما ، الا انهم كانوا يتقدمون تبعا لبوصلة . تحدد لهم الهدف ، وتكشف لهم في نفس الوقت مكان العدو ، وفجأة تردد صوت حجر يسقط ، تسمع « أحمد » قليلا ، ثم قال : « انهم أقرب الينا مما نتصور ! »

أخرج جهاز الكشف ، ووجهه في اتجاه مصدر الصوت ، لمعت نقطة حمراء ، اتجه اليها مؤشر الجهاز . وبلغه اللمس قال « أحمد » : « ينبغي التصرف بحذر شديد فكرت « هدى » لحظة . ثم أخرجت قنبلة دخان ، واسقطتها بعيدا ... لحظة ، ثم برق البرق ، فكشف نوره المكان ، في لمحة سريعة ، لم تغلت من الشياطين ... دوى الرعد في قوة ، وتردد صدى الصوت في الجبال الصامتة الموحشة ... فكان طبول الحرب قد دقت ...

عرف الشياطين موقع الاجسام التي تتحرك وابتسمت « هدى » ابتسامة لم يرها احد لشدة الظلام ، فقد جاءت قنبلة الدخان ، في نفس المكان . لحظة ، ثم بدأ سعال الرجال يرتفع ، وبدأت اصواتهم تظهر ، قال واحد منهم : « انك

سوف تكشف وجودنا بسعالك !

لكنه انهي جملته بسعاله هو الآخر ، ثم توالى الجميع ... قال « أحمد » بلغة اللبس : « لقد فكرت جيدا يا « هدى » ان هذه فرصتنا . ويبدو انهم ليسوا كثيرى العدد ! »

صمت لحظة ثم قال : « سوف نبدأ بعد ثلاث نقط ! » ...

انتظر « خالد » و « هدى » مسافة ثلاث نقط . ثم فجأة قفز الثلاثة قفزة واحدة ، فاستقروا فوق الرجال ، الذين كانوا لا يزالوا يسعلون ، ولم تكن قفزة الشياطين لمجرد الاقتراب منهم ... فقد ضربت « هدى » وهى طائرة فى الهواء احد الرجال فصرخ ، فقد كانت الضربة مفاجئة ، لأنه لم ير « هدى » وسط الظلام الكثيف ... ولم يكن بقية الرجال أسعد حضا فقد كان « أحمد » و « خالد » قد ضربا ضربتهما حتى جعلت احدهم يصرخ : « لقد ظهرت شياطين الليل ! »

ابتسم « أحمد » وهو يوجه ضربة عنيفة ، فترددت صرخته بين انحاء الجبل . كان الظلام مساعدا جيدا للشياطين فى معركتهم السريعة ... ولذلك فقد اضاء احد رجال العصابة مصباحا صغيرا ، كان كفيلا بكشفه . وقبل أن يتحرك حركة

واحدة ، كان « خالد » قد انصق فى الطريق اليه ، فأصابه ووقع المصباح على الأرض . صرخ آخر : « اننا فعلا نتعامل مع شياطين غير منظورة .. »

فلم يكن رجال العصابة يعرفون أن الشياطين يحملون اجهزة مشعة ، يمكن ان تكشف لهم ما أمامهم ، دون ان يظهروا ، ولذلك لم تستمر المعركة كثيرا ، لكن الذى جعل « أحمد » يشعر بالقلق ، هو الجملة التى قالها احدهم : « أين السيد « براك » ! »

فقد عرف « أحمد » ان مافكر فيه . كان صحيحا . وان « براك » مع هذه المجموعة . لكن أين هو ؟ ... أسرع الى جهاز الكشف . ودار به دورة كاملة بطيئة بينما كان « خالد » و « هدى » ، يجهزون على آخر من بقى من الرجال ... تحرك مؤشر الجهاز ، فتوقف « أحمد » فى نفس الاتجاه ، انضم اليه « خالد » و « هدى » . فقال : « أن « براك » فى هذه المنطقة وقد تحقق مافكرت فيه . فقد خرج « براك » قبل مواعده ... »

سكت لحظة ، ثم أضاف : « أن علينا ان نستدعى « بوعمير » و « عثمان » ، فالمعركة الفاصلة سوف تكون هنا ... »

بسرعة أرسل « أحمد » إشارة الى « بوعمير »  
يطلب منه الانضمام عند النقطة « ب » ... ثم  
قال : « ينبغي أن نتجه الى « براك » مباشرة ...  
ويبدو أنه وحده ! »

ما أن انتهى « أحمد » من جملته ... حتى  
تناهى الى سمع الشياطين أصوات كلاب ...  
قال : « لقد بدأت المعركة النهائية ! »

تحرك بسرعة ، فتبعه « خالد » و « هدى » ، في  
الاتجاه الذي حدده مؤشر جهاز الكشف ...  
قال : « ان « هدى » سوف تكون مهمتها  
التعامل مع الكلاب » .

أجابت « هدى » : « اننى جاهزة تماما ...  
تقدموا ... »

لكن فجأة ، وصلت اليهم إشارة من « بوعمير »  
عن طريق الشفرة ... كانت تقول : « ان مجموعة  
من رجال العصابة قد خرجت لتوها من مقرهم ،  
هل نتعامل معهم » ...

نقل « أحمد » الرسالة الى « هدى » و « خالد »  
الذى قال : « لاداعى للاشتباك الآن ... انها  
محاولة حتى يفلت « براك » وربما ، أخذ الخطة ،  
رجل آخر ، حتى لايعرف أحد ، مع من هي  
بالضبط . ان مهمتنا هي « براك » نفسه ، ولايجب  
ان يعطلنا شيء عنها » ...

رد « أحمد » : « هذه حقيقة » ... وبسرعة رد  
على « بوعمير » يطلب منه الا يشتبك مع أحد ...  
وان ينضم الى النقطة « ب » ... فى تلك الأثناء  
أخذ المطر يزداد اكثر . فى نفس الوقت ، تردد فى  
الليل صوت الرعد ... وكان الجبل سوف يقع . ثم  
تلاه ضوء البرق اللامع السريع ، يكشف الجبل  
كاملا ، غير أن مغارات الجبل ، لايسطيع أحد أن  
يكشفها بهذه السرعة أيضا ..

اقترب صوت الكلاب ، حتى بدا وكأنه  
بجوارهم . فقد كان النباح ، يتردد فى جنبات  
الجبل ، فيبدو وكأنهم قد علقوا مكبرات صوت  
على أفواه الكلاب ...

اسرع الشياطين فى اتجاه المؤشر . فجأة ،  
ظهرت على سطح المؤشر دائرة حمراء . عرف  
« أحمد » ان هناك انسان عند هذه النقطة ... قرأ  
الرقم الذى تقف عنده الدائرة الحمراء . كان  
٥٠٠ . عرف ان هذا الانسان يقف على بعد ٥٠٠  
متر فقط ... فقال لـ « خالد » و « هدى » : « ان  
هذه فرصتنا ، حتى ننتهى قبل أن يصل أحد ...  
وقبل أن تكون الكلاب شريكا فى المعركة » ...  
سكت « أحمد » لحظة ... ثم أضاف : « سوف  
ننتشر فى دائرة ضيقة تماما . حتى يمكن ان  
نغطي المساحة التى ... »

وعلى كل منا ان يتحرك بحريته ...  
ثم قفز من فوق صخرة كانوا يقفون خلفها ...  
كان المطر لايزال يهطل بقوة ... فيسمع في الليل  
وقع المطر فوق الصخور . في نفس اللحظة . قفز  
« خالد » . ثم قفزت « هدى » . وتفرق الثلاثة .  
داخل الدائرة التي حددها « أحمد » . غير انه لم  
تمض دقائق . حتى صدرت صرخة افزعت  
« أحمد » . لقد كانت الصرخة لـ « هدى » . اسرع  
في اتجاه الصوت . لكنه ماكاد يتقدم عدة  
خطوات . حتى أحس وكان الجبل قد سقط فوقه .  
فوقع على الأرض . لكنه لم يبق مكانه . فقد  
تدحرج بسرعة . مبتعدا عن المكان . حتى لا يكون  
عرضة لضربة اخرى . وعندما عرف انه اصبح  
بعيدا بما يكفي ... قفز واقفا . لكنه مرة اخرى  
تعرض لضربة قوية أطاحت به ... كان الانحدار  
كبيرا في هذه المنطقة من الجبل . وكان هذا  
يعنى . انه سوف ينتهى لقوة الضرب ... الا انه  
بسرعة تشبث في صخرة متوسطة الحجم .  
اوقفت انحداره الى الهاوية ...

وفي لمح البصر . كان « أحمد » يخرج قنبلة  
ضوء حتى يكشف وجود « هدى » . وعدد الذين  
يتحركون قذف القنبلة بقوة . فظهر الجبل

جميعه . ورأى « أحمد » مالم يكن يخطر له على  
بال ... كان الجبل يبدو وكأنه زرع بالرجال .  
أرسل رسالة سريعة الى الشياطين :  
« سوف استخدم قنابل الدموع ... خذوا  
حذركم وافعلوا نفس الشيء ! »

أخرج عددا من قنابل الدموع . ثم ارسل اشارة  
الى الشياطين ... لتنتقل القنابل في وقت  
واحد ... وعندما جاءت اللحظة . انطلقت قنابل  
الدموع . لتغطي المنطقة كلها ... بعد دقائق  
أطلق قنبلة ضوء . حتى يرى بوضوح ما حدث ...  
ولم يتمالك نفسه . فكتم ضحكة ... لقد رأهم  
جميعا يتخبطون . وهم يدعون عيونهم . في  
نفس الوقت . رأى مجموعة الشياطين قد تجمعت  
عند نقطة معينة . فعرف أن « هدى » قد  
استطاعت التصرف . وأن أحدا من الشياطين قد  
لحق بها ... لفت نظر « أحمد » أن صوت الكلاب  
قد توقف . واختفى تماما قال لنفسه : « هل هي  
كلاب مدربة ... أو أن شيئا قد حدث ... أو ربما  
تكون قنابل الدموع قد انتشر غازها في المنطقة  
كلها ! »

لحظة ثم قال « أحمد » في نفسه : « براك » أين  
« براك » الآن ؟ ...



أخرج عثمان حقنة مخدرة شبيها في فوهة المسدس ثم أحكم الإغلاق، وضغط الزناد فأطلقت الحقنة في اتجاه «براك» ولم تمر دقيقة حتى كان «براك» يتهاوى إلى الأرض.

في نفس اللحظة . جاءت رسالة من الشياطين : « ماذا عن «براك» ؟ » ... وقبل أن يرد عليهم ، كانت مجموعة من الكلاب الضخمة قد ظهرت في المكان . وكما ظهرت فجأة . ارتفع نباحها بشكل غريب فجأة أيضا ... وفي لمح البصر ، كانت تأخذ طريقها الى الشياطين . في نفس الوقت الذي اتجه اثنان فيها اليه قال في نفسه : « مسالة غريبة ... وكان الكلاب . تعرف مهمتها جيدا ...

فجأة أصدر جهاز الاستقبال صوتا ... وقف حائرا بين صوت الجهاز والكلبين اللذين يتقدمان اليه كالصاروخ . في لحظة ، كان قد اخرج مسدسه وثبت فيه حقنة مخدرة وما أن اقترب الكلبان حتى صوب مسدسه اليهما . واطلق الحقنة ، فسقط احد الكلبين . لكن الآخر كان قد قفز في قوة ، حتى سقط فوق « أحمد » الذي كان مستعدا لهذه الحركة . فقد تلقى الكلب بين ذراعيه ... ثم سقط به على الأرض ، في نفس اللحظة التي كانت طلقة قد خرجت من مسدسه ، لتستقر في صدر الكلب . الا انها لم تقض عليه . فقد قفز الكلب مرة أخرى فوق « أحمد » الذي تدحرج مبتعدا ، وهو يصوب مسدسه في اتجاه



« أحمد » يفجر  
سيارة « براك »!

كان واضحا ان الضوء يبتعد بسرعة كبيرة ..  
فقال « بوعمير » : « واضح ان الحركة لاتتم  
بالاقدام ، ولا بد انهم يتحركون بسيارة مثلا ..  
أسرع الشياطين الى منطقة الموتوسيكلات .  
كان النزول سهلا من أعلا الجبل . ولذلك لم  
يستغرقوا وقتا لكنهم قبل الوصول إلى الكهف ،  
الذي خباوا فيه الموتوسيكلات ، حدثت حكاية  
غريبة ، ففجأة تهاوت قطع من الصخور من أعلا  
الجبل حتى أن « عثمان » كاد يسحق تحت صخرة  
ضخمة لولا أن « أحمد » دفعه دفعة قوية بعيدا ،  
فجأة صرخ « بوعمير » : « احذر ! »  
كانت هناك صخرة أخرى ، تكاد تسقط فوق  
« أحمد » . لكنه تبعا لصرخة « بوعمير » ، قفز

الكلب . الذي ما أن سقط على الأرض حتى كانت  
طلقة أخرى ، قد استقرت في رأسه ...  
وقف « أحمد » بسرعة ونظر تجاه  
الشياطين ... كانوا يقفون في شكل عادي ، بينما  
الخلاب ، قد نامت أمامهم ... فعرف ان الشياطين  
قد استخدموا الحقن المخدرة أيضا ...  
في نفس الوقت . كان رجال العصابة قد بدعوا  
يستردون وعيهم ، ويفيقون . فقد اثر المطر في  
قوة غازات الدموع .  
لكن ، لم تكن هذه هي القضية . فمن بعيد ،  
شاهد « أحمد » ضوءا يتحرك في سرعة ، مبتعدا  
عن المكان ... فقال في نفسه :  
« انه « براك » ، ويبدو ان خطتهم قد نجحت  
في النهاية » ...  
وبسرعة ، أعطى إشارة الى الشياطين فغطوا  
المكان بقنابل الدموع وفي لمح البصر ، كانوا قد  
بدعوا مطاردة الضوء الذي كان يبتعد ..





قفزة مبتعدا كانت لحظة غريبة . فقد ظلت قطع الصخور تتساقط .. وبعد أن كانت قطعاً صغيرة بدأت تزداد حجماً .

قالت « هدى » : « ان ذلك يعطلنا تماماً ، ويعطيهم الفرصة للهرب » ..

وأضاف « بوعمير » : « اننا يمكن أن نحاصر في هذه المنطقة فكانهم يصنعون حولنا سجناً من الضوء ! » ..

نظر « أحمد » في اتجاه الضوء الذي يتحرك في الليل . كان لا يزال يبتعد بنفس السرعة .

فقال : « ينبغي أن ننزل معتمدين على جسم الجبل ، بعيداً عن الطريق الذي تكاد الصخور أن تسده » ..

قفز الشياطين متشبسين بجسم الجبل ،

واعتمدوا على خناجرهم . غرس « أحمد » خنجره

في شق بين صخور الجبل ثم تعلق به وقفز قفزة

إلى الأمام ، وأخذ الشياطين يتبعون نفس

الطريقة ، لكن الوقت كان يمر بسرعة . في حين

كانوا يتقدمون ببطء ولذلك كان عليهم أن يجدوا

طريقة ، تعطيهم الفرصة في التقدم بسرعة فكر

« أحمد » . ثم قال : « بوعمير » انتظر فسوف

اتقدم لمد سلك تعتمد عليه . حتى نستطيع أن نسرع أكثر ..

وبسرعة أخذ « أحمد » يتنقل برشاقة .. حتى

قطع مسافة كافية للابتعاد عن خطر الصخور التي

كانت لا تزال تتساقط . ثم ثبت خطافاً ، جبلياً ،

ومد منه سلماً صلباً . ثم قذف بخطاف آخر في

اتجاه « خالد » الذي كان ينزل خلفه . فأخذه

« خالد » وقذف به إلى « هدى » .. ثم إلى

« عثمان » وأخيراً إلى « بوعمير » الذي كان

ينتظر في المؤخرة . ثبت « بوعمير » الخطاف

الصلب في شق صخرة ضخمة ، ثم جذبته بقوة ،

ليختبره . وأطلق صغيراً فهمه « أحمد » الذي

جذب السلك بقوة وتأكد من قدرته على احتمال

اثقال الشياطين .. هز السلك عدة اهتزازات ،

فهمها الشياطين . فبدأوا يعتمدون على السلك في

النزول ، فأعطاهم فرصة في قطع المسافة

بسرعة . وعندما وصلوا عند « أحمد » ، أمسك

« بوعمير » السلك ، ثم هزه بطريقة معينة . عدة

مرات ، ثم جذبته مرة واحدة ، فترك مكانه في شق

الصخرة ..

قفز « أحمد » في اتجاه كهف الموتوسيكلات .

وعندما كاد يدخل الكهف ، حتى تلقاه أحدهم  
بضربة قوية ، جعلته يرتد بسرعة . كان هذا كافيا  
ليعرف الشياطين ، أنهم أمام معركة جديدة ..  
أسرعت « هدى » وأخرجت قنبلة دخان ، ثم قذفت  
بها في اتجاه باب الكهف . إلا ان القنبلة  
اصطدمت بالصخر ، وسقطت عند الباب ..

أسرع « خالد » ، فأخرج قنبلة أخرى ، وقفز  
قفزة واسعة ، أوصلته الى باب الكهف ، فألقى  
القنبلة الدخانية داخله ، ثم ارتد بسرعة . فجأة  
دوى الرعد ، فأضاء البرق المكان ، وكانت لحظة  
مناسبة . فقد شاهد الشياطين ثلاثة من الرجال ،  
يخرجون . وهم يدعون عيونهم . ولم ينتظروا  
فقد انقضوا عليهم . ولم تمض دقيقتان ، حتى كان  
الرجال الثلاثة .. يرقدون على الأرض بلا حراك ..  
وفي لحظة كان الشياطين يركبون  
موتوسيكلاتهم ، وينطلقون في سرعة . نظر  
« أحمد » في اتجاه الضوء ، كان قد اختفى تماما .  
قال في نفسه : « هل نجحوا في خطتهم . واختفى  
« براك » بخطته » ..

أوقف « أحمد » الموتوسيكل ، فدهش  
الشياطين . وقالت « هدى » : « ماذا هناك ؟ » .

أخرج « أحمد » جهاز الكشف ثم وجهه في  
الاتجاه الذي اختفى فيه الضوء . تحرك مؤشر  
الجهاز . فابتسم « أحمد » عرف ان صاحب  
الضوء قد اختفى في مكان . تساءلت « هدى » مرة  
أخرى : « ماذا حدث ؟ » ..

قال « أحمد » : « ان حامل الضوء يختفى في  
مكان أمامنا » ..

نظر إلى الجهاز ، وقرا الرقم . كان ٢٠٠٠ .  
فقال « أنه على بعد ألفي متر فقط . وهذا يعني  
اننا يمكن أن نكون عنده في خمس دقائق ! »  
انطلقت الموتوسيكلات مرة أخرى . لكن  
فجأة . انهمر بين المطر . وابل آخر من طلقات  
الرصاص كانت تصطدم بالصخور ، فترز . كان  
واضحا أن من يطلقونها ، لا يحددون هدفا ،  
فالظلام كثيف .

قال « أحمد » : « خذوا حذركم . فقد تصيد  
طلقة طائشة واحدا منا » ..

ولم يكذ ينتهي « أحمد » من جملته حتى رنت  
طلقة في موتوسيكل « خالد » . فأنحرف عن  
نريقه حتى اصطدم بالجبل والقى خالد  
بعيدا . غير أن ذلك لم يكن صعبا على خالد  
الذي تلقى الصدمة برشاقة . فقبل ان يصل

الموتوسيكل الى صخور الجبل ، كان قد قفز في  
الهواء ، ونزل واقفا على الأرض ، في نفس  
اللحظة ، رنت طلقة بجواره ، فقفز من مكانه مرة  
أخرى .

وفي لمحة كان « بوعمير » يقترب منه بسرعة ،  
قفز « خالد » خلفه ، وترك الموتوسيكل ، الذي  
كان قد تعطل تماما ... واستمر « بوعمير » خلف ،  
مجموعة الشياطين .

كانت الطلقات لاتزال ترن خلفهم . واصبح  
واضحا ان من يطلقون الرصاص ، لايزالوا  
يطلقونها على هدف ثابت ، وهو المنطقة التي  
تجاوزوها .

وصلت المجموعة الى النقطة التي حددها  
الجهاز ، فتركوا الموتوسيكلات ، عند منحني  
يدور في ظل الجبل أخرج « أحمد » الجهاز ، ثم  
ضغط زرّه ، فتحرك المؤشر وحدد رقم ٥٠ .

قال « عثمان » : « ينبغي ان نستخدم جهاز  
التصنيت . انه يمكن ان يحدد لنا النقطة  
بالضبط . بجوار انه يمكن ان يحدد عدد  
الموجودين أيضا ! »

أسرع وأخرج فراشة اليكترونية . وجهها  
حسب توجيه المؤشر ، ثم اطلقها . انتظر  
الشياطين وهم يقفون تحت المطر الغزير . نظر  
« أحمد » في ساعته ، ثم قال : « سوف يطلع  
الفجر بعد ساعة واحدة . وهذا يعني أننا لا بد ان  
ننتهي من المغامرة خلال هذه الساعة ! »

فجأة ، أعطى جهاز الاستقبال إشارة . فهم  
الشياطين ان الفراشة الاليكترونية . قد وصلت  
الى النقطة المطلوبة . وانها بدأت ترسل  
اشاراتنا . كان شريط التسجيل . يسجل ماترسله  
الفراشة . أخذ « أحمد » الشريط ، ووضع مكانه  
شريطا آخر ، ثم بدأ يستمع الى الشريط الأول ...  
مر جزء من الشريط بلا صوت . إلا صوت تنفس .  
ثم سعال احدهم . كان الشياطين في انتظار كلمة  
تقال .. فجأة جاء صوت يقول :  
« هل تعتقد انهم في انتظارنا ، او انهم يعرفون  
مكاننا الآن ! »

مرت لحظة صمت ، ثم قال صوت آخر : « ان  
مجموعة الرجال القادمة ، سوف تكون هي الحل  
الوحيد ... »

نظر الشياطين الى بعضهم .. همس  
« أحمد » : « ان ضربتنا الآن ضرورية ، قبل ان

ندخل معركة جديدة لاندرى نتائجها !  
بسرعة ، أخرج الشريط الآخر ، ووضع الأول ،  
ثم بدءوا يستمعون . جاء صوت رفيع جعل  
« أحمد » يركز انتباهه تماما . قال الصوت :  
« مسألة غريبة . لولا جواسيسنا لكنا قد وقعنا  
من أول لحظة » .

همس « أحمد » : « انه صوت « براك » ، كما  
وصفه عميل رقم « صفر » فى « كراكاس » ... جاء  
صوت « براك » مرة أخرى « ... » لقد تأخر  
الوقت ، ولا أدري أن كان الزعيم قد أصدر  
تعليماته ، بتأجيل الموعد أم لا !

رد آخر : « أظن أن الزعيم لا يعلم بما حدث .  
فالسيد « فيزون » نائبه ، لن يبلغه بشيء ، قبل  
ان يفقد الأمل تماما » ..

كانت هذه المعلومات كافية ، حتى يضرب  
الشياطين ضربتهم الأخيرة . قال « أحمد » :  
« اعتقد ان هذا يكفى وأن علينا أن نضرب  
ضربتنا » ..

أعطى إشارة البدء . وعندما تحرك الشياطين  
كانت المفاجأة الجديدة ، لقد ظهرت مجموعة من  
الرجال ، سبق ظهورهم ضوء قوى ، غطى

المنطقة كلها ، فأصبح كل شيء واضحا ، ومع  
ظهور الضوء والرجال ، انطلقت طلقات  
الرصاص ، التى فاجأت الشياطين ، لكن ذلك لم  
يكن النهاية ، فقد كان تقدمهم بحذر كفيلا ، بأن  
يعطيهم فرصة النجاة ، فقد قفزوا ، يمينا وشمالا  
بطريقة بارعة ، فى الوقت الذى اسرعت فيه  
« هدى » وهى تقفز ، بإلقاء عدة قنابل دخان ،

انفجرت قبل ان تصل « هدى » إلى الأرض . وكان  
هذا كفيلا ، بأن يحمى الشياطين . فقد ظهرت  
الطلقات طائشة ، وبلا هدف ... فقد غطى الدخان  
المنطقة التى يقف فيها أفراد العصابة ...

ووقف الشياطين خارج منطقة الدخان ، فى  
انتظار من يظهر منهم .. ولم تمر دقائق ، حتى ظهر  
أولهم . أسرع إليه « خالد » ثم عاجله بضربة  
قوية ... جعلته يسقط ...

فى نفس اللحظة ، خرج واحد من جانب آخر .  
فأسرع إليه « عثمان » ، فاصطدم الرجل بقدم  
« عثمان » ثم سقط على الأرض ، كانت لحظة  
طريفة . فكان أفراد العصابة قد وضعوا فى سجن  
من الدخان ...

أخرج « أحمد » الشريط من جهاز الاستقبال  
واستمع الى اشارات الفرائشة الاليكترونية . ج

صوت « براك » يقول : « هذه فرصتنا الأخيرة للهروب . فانهم مشتبهون » ..  
سكت لحظة ، ثم أضاف : « هيا من الباب الآخر ! »

استمع « أحمد » الى هذه الكلمات ، فنظر الى « عثمان » وقال : « هيا بنا ، فقد يفلتوا منا » ..  
أسرع « أحمد » و « عثمان » ، بينما بقي « خالد » و « بوعمير » و « هدى » للخلاص من الرجال المسجونين داخل منطقة الدخان ..  
انحرف « أحمد » يمين الجبل ، ثم اخرج جهاز الكشف . تحرك المؤشر الى اتجاه .. رفع « أحمد » عينيه الى نفس الاتجاه ، فرأى ضوءا صغيرا ، يتحرك بسرعة . قال لـ « عثمان » : « ان « براك » يتحرك بسرعة ، ولا يمكن ان يكون على قدميه » ..

أسرع « أحمد » و « عثمان » الى مكان الموتوسيكلات وركب كل منهما ، واحدا ، ثم انطلقا في اتجاه الضوء ، كان ضوء النهار ، قد بدأ يتسلل الى الكون ، وكانت تفاصيل قليلة من ملامح الأشياء ، تبدو بصعوبة ، في نفس الوقت . كان المطر لايزال ينهمر بغزارة ، حتى ان « عثمان » قال : « شيء غريب ذلك المطر الذي



لم تمر دقائق ، حتى ظهر أول رجل من العصابة .. أسرع الميه خالد ثم عاجله بضربة جعلته يسقط في نفس اللحظة .

لاينقطع ! »

أجاب « أحمد » : « ان هذه طبيعة المناطق الاستوائية . ومع ظهور ملامح الأشياء ، ظهرت الدهشة على وجه « أحمد » كانت هناك سيارة غريبة الشكل ، تتحرك بسرعة عالية . نظر مقدمة الموتوسيكل . كان مؤشر سرعته يشير الى أن سرعة الموتوسنيكل تصل الى مائة وعشرين كيلومترا في الساعة ...

قال « أحمد » لنفسه : « ان هذا يعنى أنه ينطلق بسرعة تصل الى مائة وأربعين كيلومترا ، وهذا يعنى أنه يستطيع ان يفلت منا ... واذا وصل الى المدينة ، فان المسألة سوف تكون أكثر تعقيدا ..

ولذلك ضغط « أحمد » زرا في الموتوسيكل ، جعل السرعة ترتفع الى مائة وثمانين كيلومترا ، وعندما رأى « عثمان » سرعة « أحمد » رفع هو الآخر سرعته الى نفس السرعة بعد قليل كادا يقتربان الآن من السيارة الصغيرة الغريبة ، ولم تمض دقائق حتى كانا قد اقتربا منها معا ، أخرج « أحمد » مسدسه ، وأطلق طلقة على اطار السيارة ، حتى ينفجر ، لكن الطلقة ارتدت من الأمطار وطاشت في الهواء .

علت الدهشة وجه « عثمان » وهو يرى ماحدث ... اخرج هو الآخر مسدسه واطلق طلقة على زجاج السيارة الخلفى . لكن مرة أخرى اصطدمت الطلقة بالزجاج ، ثم ارتدت في الهواء . قال « أحمد » فى نفسه : « انها مجهزة ضد الرصاص » .. نظر الى « عثمان » الذى كان منطلقا بجواره ... : « انها سيارة مذهلة . لكنها سوف تنتهى بعد لحظة » ..

أخرج « أحمد » جهازا دقيقا من حقيبته السحرية ، ثم وضعه فى فوهة المسدس . لكن فجأة انحرف به الموتوسيكل . فقد كان يقود بيد واحدة ويجهز المسدس بيده الأخرى ، لكنه استطاع أن يعود بالموتوسيكل الى توازنه ، ثم ثبت اتجاه الموتوسيكل بضغطه على أحد أزراره . ورفع يده بالمسدس ثم ضغط الزناد ، فانطلق الجهاز الدقيق ، الذى يمثل صاروخا ، ينجذب الى عادم السيارة .

وفى لمح البصر كان الصاروخ يأخذ طريقه الى « شاكمان » السيارة ، حيث يخرج دخان العادم ثم التصق به ، وماهى الا دقيقة واحدة ، حتى كانت السيارة قد توقفت تماما . أوقف « أحمد » الموتوسيكل فتوقف « عثمان » هو

الآخر . امسك جهاز الارسال . وتحدث الى « براك » ...

« السيد » براك « ينبغي ان تستسلم قبل ان اضطر الى تفجير السيارة بكاملها ..  
فجأة . انطلقت عدة طلقات من خلفية السيارة . فى اتجاه « احمد » و « عثمان » . وفى لمح البصر . كان الاثنان يقفزان فى الهواء . فطاشت الطلقات فى الهواء ..

انبطح الاثنان على الأرض . فجأة . بدأ دخان كثيف يخرج من السيارة . ليتسرب الى المنطقة كلها . فقال « احمد » : « ان « براك » يحاول ان يهرب منا » ...

زحف حتى الموتوسيكل . ثم ضغط زرا فيه .. فانطلق ضوء قوى فى اتجاه السيارة . يخرق الدخان الكثيف فكشف كل شىء . انتظر « احمد » و « عثمان » لحظة . فتح باب السيارة ... ثم نزل « براك » وتبعه آخر ...

أخرج « عثمان » حقنة مخدرة ثبتها فى فوهة المسدس ثم احكم الاطلاق . وضغط الزناد فانطلقت الحقنة فى اتجاه « براك » ولم تمر دقيقة حتى كان « براك » يتهاوى الى الأرض اسرع معاونه اليه . يحاول ان يساعده .. كان الدخان

لايزال يتكاثف . لكن ضوء الموتوسيكل كان يخرقه ليظل كل شىء امام « احمد » و « عثمان » واضحا تماما ! ..

قال « احمد » : « ينبغي تفجير السيارة . حتى ينتهى هذا الدخان » ... ثبت صاروخا آخر فى مسدسه . ثم اطلقه فى اتجاه موتور السيارة . وماهى الا لحظة . حتى انفجرت وارتفعت السنة اللهب منها . اسرع « احمد » و « عثمان » الى حيث منطقة الدخان . الذى اخذ ينقشع . وعندما اقتربا من « براك » الراقد على الأرض . حتى فاجأهما الرجل الآخر . بقفزة رائعة . وضربة اطاحت بهما معا . لكن « احمد » كان من السرعة بحيث كانت قفزته اسرع من استعداد الرجل ضربه بقوة فتلقى الرجل الضربة ببراعة وسدد ضربة اقوى الى « احمد » إلا ان « عثمان » كان قد انضم اليه فامسك بيده قبل ان تصل إلى « احمد » وضربه ضربة قوية جعلته يصرخ ... فى نفس الوقت كان « احمد » قد سدده اليه مجموعة ضربات سريعة متتالية . فسقط فى النهاية بلا حراك ...



## المغامرة القادمة النتيجة

اختفى عميل رقم « صفر » في « بيروبي » . لم يعثر له على أثر ... قيل انه سقط في النهر ومزقته التماسيح « أحمد » و « عثمان » و « رشيد » في مهمة عاجلة لمعرفة الحقيقة .  
هل كانت التماسيح هي التي أكلت الرجل ... أم أن هناك سبب آخر ؟ !  
اقرأ هذه المغامرة المثيرة في العدد القادم .

اما « براك » الذي بدأ يفيق فإنه لم يستطع أن يفعل شيئاً . فقد كان « أحمد » و « عثمان » قد أوثقا يديه .. في نفس اللحظة وصلت مجموعة الشياطين التي كانت تتابع ما يحدث عن طريق أجهزة الإشارة ...

لكن فجأة ... ظهرت مجموعة من السيارات من نفس النوع الذي كان يركبه « براك » ... فقال « خالد » : « هذه معركة قادمة » ...

لكن قبل أن تصل السيارات كانت طائرات سلاح الطيران الفنزويلي ، قد أخذت تقترب من المكان ، وهي ترسل انذاراتها . وعندما نزلت الطائرات الهليكوبتر على الأرض ، كان « أحمد » ، قد استطاع أن يعثر على الفيلم الذي يحمل تفاصيل الخطبة ، في ثياب « براك » ... وبسرعة أرسل الى رقم « صفر » الذي رد يهنئهم على نجاحهم ، ويطلب عودتهم سريعا .. فهناك مغامرة أخرى ، أكثر عنفا من مغامرتهم التي انتهوا منها ، والتي كان اسمها السري : « مدار السرطان » .

انتهت



أغسطس ١٩٨٦

مؤسسة  
دار الهلال



أبو عمير



عثمان



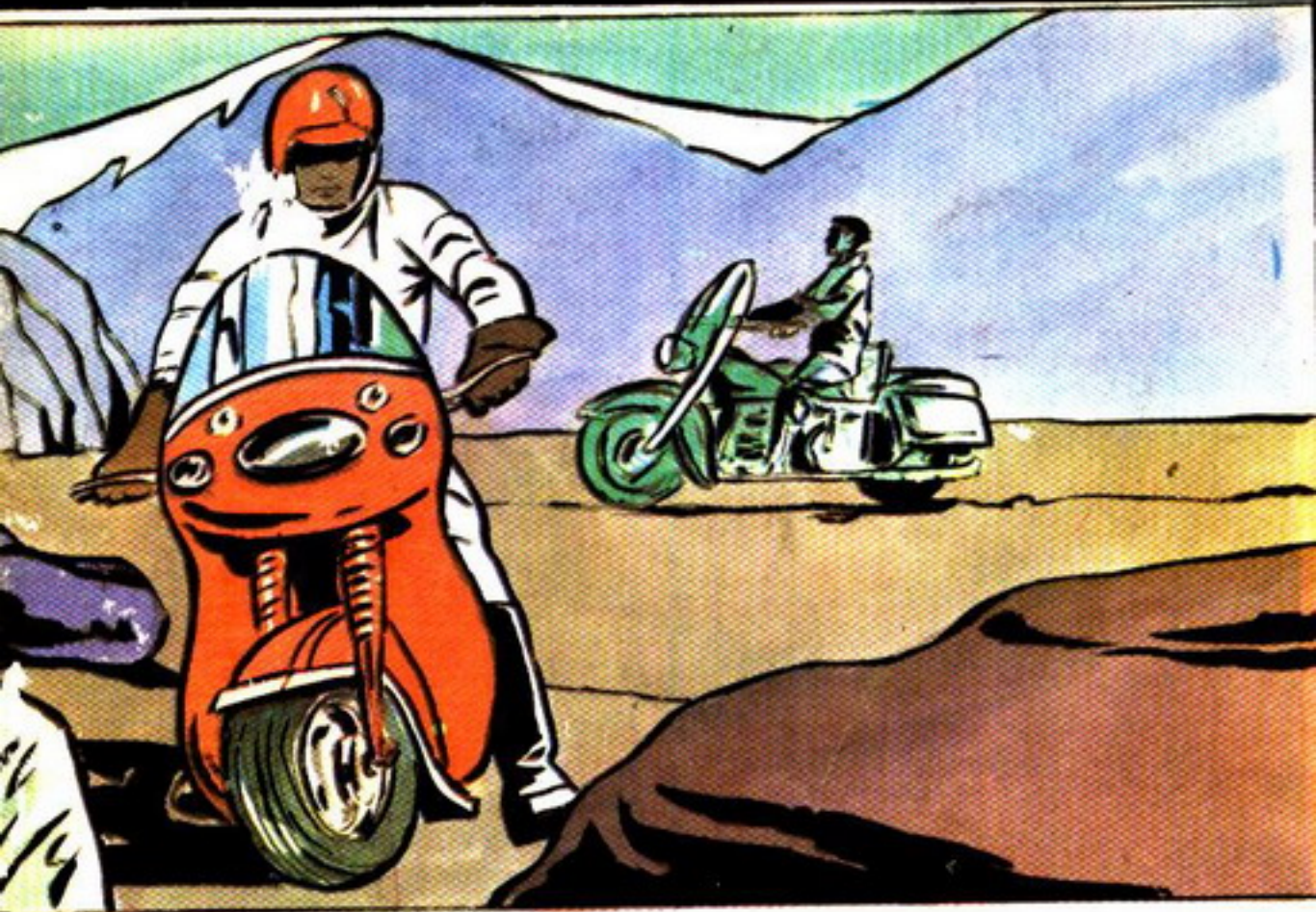
خالد



هدى



احمد



الشياطين الـ ١٣ في مهمة صعبة ... رجل يحمل خطة للاستيلاء على أبار  
بترويل - فنزويلا - !! فهل يستطيعون الوصول إليه قبل قوات سادة العالم ؟ !!  
اقرأ التفاصيل داخل العدد .

هذه المغامرة  
« مدار  
السرطان »